رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

منارات
manarat

العدد (2388) السنة التاسعة - الاربعاء (8) شباط 2012

عادل إمام

دفاعا عن حرية الفن والثقافة

عادل إمام

- الاسم الحقيقي عادل محمد إمام محمد.
- ولد في ١٧ مايو/ أيار العام ١٩٤٠ في المنصورة ثم انتقل إلى السيدة زينب، وكان والده موظفا في إحدى المصالح الحكومية، وعاش طفولته وصباه في حي السيدة زينب.
- حاصل على بكالوريوس الزراعة - جامعة القاهرة .
- بدأ حياته الفنية في المدرسة وعروض الفرق الجامعية، والتحق بفرق التلفزيون المسرحية العام ١٩٦٢.
- قبل أن يكمل عامه الثاني والعشرين، التحق عادل إمام بفرقة مسرح المهندس، صاحب الفضل في تقديم نجوم الكوميديا آنذاك، ومنهم فؤاد وهو وهي»، ليتمكن هذا الممثل الشاب بالغ النحافة من لفت الأنظار بشدة في دور «دسوقي أفندي» مدير مكتب المحاماة «الغلبان»، ولكنه الساخط والناقد الناقم على ما يدور حوله من فوضى. ولعل الجميع لايزال يردد جملة «بلد شهادات صحيح»، كلما أراد أحد أن يشير إلى مدى انقلاب معايير المجتمع.

– أسند إليه دور صغير من الفنان فؤاد المهندس في مسرحية «السكرتير الفني»، بعد ذلك أدى مجموعة من الأدوار الصغيرة في أفلام بالأبيض والأسود مثل فيلم «الخروج من الجنة»، «عفريت مراتي»، «لصوص لكن ظرفاء» إلى أن قام ببطولة مسرحية «مدرسة المشاغبين» التي أطلقت شهرته في الآفاق.

– اقتنص بشق الأنفس أول بطولة سينمائية حقيقية له العام ١٩٧٣ مع فيلم «البحث عن فضيحة» من إخراج نيازي مصطفى، وبمشاركة ميرفت أمين وسمير صبري، حتى أصبح اسمه مع نهاية السبعينيات مصدرا للأرباح في شباك التذاكر.

– واصل نجاحه خلال فترة الثمانينيات، وخصوصا مع أفلام أكثر إبهارا وضخامة على المستوى الإنتاجي مثل «النمر والأنثى»، و«المولد»، ولكن صدام عادل إمام مع النقاد ومع الأعمال ذات الطابع السياسي المباشر لم يصل إلى بر الأمان إلا مع مطلع التسعينيات، وتحديدا بعد تعاونه الكامل و«غير المشروط» مع السيناريست وحيد حامد، والمخرج شريف عرفة، إذ كانت البداية مع «اللعب مع الكبار» ١٩٩١، وتلاها «الإرهاب والكباب» في العام التالي، ثم «المنسي» و«طيور الظلام»، «النوم في العسل»، إلى جانب «الإرهابي» مع المخرج نادر جلال والكاتب لينين الرملي... وكلها أعمال نالت رضا النقاد وما في جيوب الجمهور، لرسالتها الاجتماعية الصارخة في غالبية الأحيان.

– كانت سطوة «الزعيم» – كما يسمى – على السينما المصرية، على موعد مع اختبار جديد في النصف الثاني من التسعينيات، وذلك بعد ظهور ما يسمى بـ«المضحكين الجدد»، أو «جيل إسماعيلية رايح جاي»، الذين كانوا التلاميذ السابقين لعادل إمام، مثل الراحل علاء ولي الدين ومحمد هنيدي وأحمد آدم.

– من أشهر مسرحياته: «شاهد ما شافش حاجة»، «الزعيم»، «الواد سيد الشغال»، و «بودي جارد».

– اختير سفيرا للنوايا الحسنة في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وبذلك أصبح معروفا على المستوى السياسي العالمي.

– متزوج من هالة الشلقاني ولديه ثلاثة أبناء، أكبرهم المخرج السينمائي رامي إمام، وابنته الوحيدة سارة إمام المتزوجة من ابن المهندس نبيل مقبل، ثم الفنان محمد إمام عادل إمام.

– هو الأخ الأكبر للمنتج عصام إمام، وزوج أخته هو الممثل الراحل مصطفى متولي

عادل إمام تحت رحمة اللحية والجلباب!

الخوف السينمائي من صعود الإسلام السياسي وتوليه المجالس النيابية والبرلمانية، أمر مررنا عليه في هذه الصفحة مع ذكرى سنة على انطلاقة الثورة المصرية في ٢٥ يناير، مع الإضاءة على تصريحات قادمة من قياديين في حزب النور السلفي، وحزب الحرية والعدالة، يراد لها أن تكون مطمئنة للسينمائيين المصريين، فإذا بها، كما أسلفت في مقال سابق، مؤرقة أكثر ومدعاة للتخوف على مستقبل السينما المصرية، وليأتي الحكم الصادر في حق عادل إمام تأكيداً على تلك المخاوف، لا بل تجاوزاً للتوقعات في هذا السياق.

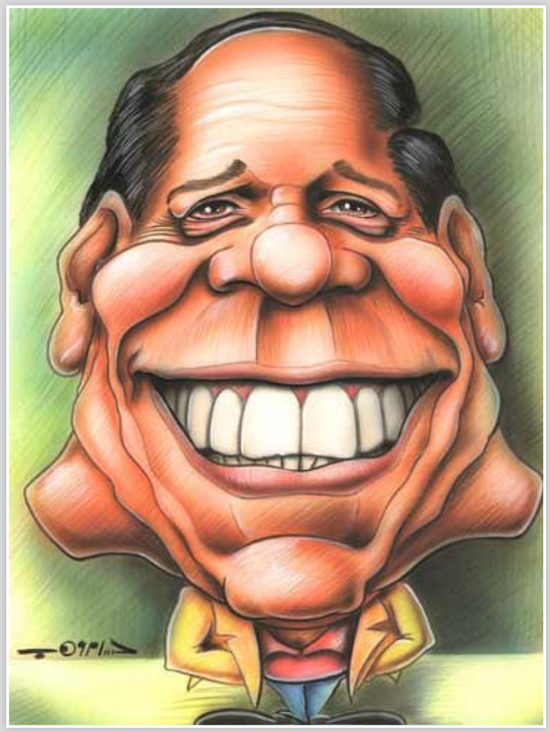

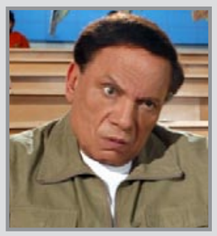

يمتلك السلفيون إن تعلق الأمر بالفن قدرة خارقة على تحقيق المفاجأة تلو الأخرى وما خفي أعظم! مثلما هي الحال مع تصريحات لأحد النواب السلفيين بضرورة تغطية التماثيل في مصر لأنها «تسيء للأخلاق العامة»، وآخر يدعو لمنع مؤلفات نجيب محفوظ لأنها «تدفع للرذيلة»، وصولا إلى الحكم الصادر في حق إمام الذي يشكل ظاهرة خطيرة جداً تفتح الباب أمام المحامين الساعين للشهرة لرفع القضية تلو الأخرى بحجة «الإساءة للإسلام»، لا بل وكما هو معروف فإن القضاء المصري لديه عشرات القضايا من هذا النوع التي لم يبت فيها.

خطورة الظاهرة تتمثل في أن «الإساءة للإسلام» متعلقة بتهكم إمام على اللحى والجلابيب، وتحديداً أن المحامي يعود إلى عام ١٩٩٣ ويحاكم مسرحية «الزعيم» التي استمر عرضها أكثر من ست سنوات، وجالت معظم أرجاء العالم العربي، والتي تحكي عن زينهم (عادل إمام) الشبيه بحاكم دولة عربية لا يجري تحديدها، الذي ما أن يموت ذلك الحاكم حتى تقوم حاشيته بوضعه مكانه أملاً منها بالحفاظ على مصالحها ومقدرتها.

تشمل الدعوة أيضاً فيلم «الإرهابي» ١٩٩٤ الذي لا يرصد إلا واقعاً نعرفه جميعاً يتمثل بقيام الجماعات السياسية باستهداف السياح وما إلى هنالك من أعمال تخريبية وصولا إلى قتل المفكر المصري فرج فودة، ولعل استعادة ذلك يستدعي محاكمات لمن قاموا بتلك الأعمال وليس محاكمة الفيلم، وصولاً إلى فيلمي «حسن ومرقص» و «مرجان أحمد مرجان» اللذين يجدهما المحامي مسيئين أيضاً للدين الإسلامي، أي أن المحامي الصنديد يعود إلى أكثر من ٢٠ سنة ليحاكم ما انتج في تلك الفترة بأثر رجعي، في استفادة واستثمار لنجاح السلفيين والإخوانيين في البرلمان، وليس الأمر إلا تصفية حسابات سياسية وعبوراً سهلاً إلى الشهرة الزائفة.!

إن ذلك وإن تحقق، أي الحكم على عادل إمام بالسجن ثلاثة اشهر، ودفع غرامة مالية قدرها ١٦٦ دولاراً، سيفتح الباب على مصراعيه لتصفية حسابات لا حصر لها، ونقول إن تحقق لأن عادل إمام استأنف الحكم، لا بل إن صدور حكم بحق إمام سيُخضع كل ما حملته الشاشة الكبيرة من أفلام مصرية لبند «الإساءة للإسلام»، طالما أن الجلباب واللحية هما المعياران لتبني هكذا توصيف، وأمام هزالة الدعوى واقترابها من التفاهة فإنها تفتح الباب أمام شتى أنواع الاحتمالات على اعتبار أنه من الصعب حصر التفاهة، كأن تجري محاكمة رشدي أباظة على قبلة تبادلها مع نجلاء فتحي تحت بند «الإساءة للأخلاق العامة» أو قد نجد أن الغناء حرام فيتم اتلاف أرشيف السينما المصرية من الأفلام التي حملت أغاني عبدالحليم حافظ وفريد الأطرش وآخرين.. ربما! فنحن في زمن المفاجآت غير السعيدة.

ثورات الربيع العربي أم غزوات الظلام العربي؟

هل إن ما نراه في الشارع العربي من مظاهر ومشاهد لجموع غوام قوامها ملتحون ومنقبات، يوحي بأن ما يحدث في العالم العربي هو ثورات ربيعية أم غزوات ظلامية لقوى تسعى عبر توظيف مفهوم الثورة و التظاهر لإعادتنا الى القرون الوسطى؟ وهل إن النتائج التي تمخضت عنها هذه الأحداث، وأقصد تحديدا سقوط الأنظمة العلمانية السابقة، والتحوّل لما سُمّي زورا بالديمقراطية الغربية على هذه الشعوب، وإجراء انتخابات سجّلت فوزا كاسحا لقوى ليست فقط محافظة وإنما سلفية شمولية، يوحي بأن ما حدث هو ثورات ربيعية أم غزوات ظلامية؟

مصطفى قرداني

أسئلة حَيّرَنا لو أجابنا عليها مَن طبّلوا لهذه الأحداث أكثر من الإسلاميين،وأقصد أولئك الذين يُسمّون أنفسهم لبراليون وقوميون ويساريون وهم ينقسمون لنوعين،الأول وصولي مُستفيد مِمّا يحدث،لأنه قطعة من الماكنة الإعلامية للجهات المُموّلة لهذه الأحداث، وترويجه للأحداث كثورات ربيعية عَمل يعتاش ويأخذ عليه راتبا وعطايا، والأمثلة على هؤلاء كثيرة صَفحات الإنترنت وشاشات الفضائيات. أما النوع الثاني فهُم الحالمون العاشقون لفكرة الثورة بصورتها الرومانسية الجَميلة ولَيس الهَمَجية البَشعة التي عرفناها عبر التاريخ، وهي صورة غير موجود سوى في مُخيلة هؤلاء، الذين مافتأو يحلمون بجيفارا جديد حتى لو كان مُلتحيا يُرتدي دشداشة قصيرة وعَرقجين،وهم لايعلمون أنهم بهذا يُهينون ذكرى جيفارا، فما يُهمّهم خروج الغوام للشوارع وإشاعتها للفوضى وهتافها بتغيير النظم ليُسقِطوا الحدث ثورة وفقا للرؤى التي غرَستها بعقولهم أحزابهم الثورية الشمولية.أما قوى وأحزاب الإسلام السياسي الوصولية التي حَرَكت الأحداث فلا تهمّها التسميات، بل هي كعادتها بإقتناص كل الفرص المُمكنة للوصول لغاياتها إستغادت من تسمية الثورة،لأنها أعطت غطاء عَصريا لما خَطّطت له من غزوات ظلامية عبر جنودها ومُريديها في الشارع العربي وما أكثرهم. فهاهو المالكي يَصف ماحدث بالعراق بعد٢٠٠٣بأنه كان بداية الربيع العربي، في مُحاولة منه للتغطية على الغزوة الظلامية التي هيأ لها حزبه وحلفاؤه من قوى الإسلام السياسي لغزو العراق، وتحويله من أرض كفر كما كانوا يَرونه بالعهود السابقة الى أرض إيمان كما في عهدهم الإيماني الحالي، الذي جعل العراق حُسَينية كبيرة تُمارَس فيها الطقوس الدينية بكل زاوية وشارع، من الروضة الى الجامعة، ومن أصغر دائرة الى ديوان رئاسة الوزراء. لقد بات واضحا بأن هذه الغزوات مَدعومة من بَعض القوى الإقليمية بل وحَتى الغربية، بهَدف إعادة رَسم خريطة شرق أوسط بـرداء إسلامي وفق ما تتطلبه مُتغيرات المَنطقة العربية في القرن الواحد والعشرين بمُجتمعاتها التي بات التدَيّن المُفتعل أبرز سماتها، مُجتمعات باتت ثلاثة أرباع نسائها لا تصافح رجالها و ثلاثة أرباع رجالها المَختوة جباههم(بختم الجمهورية) لا تصافح نسائها من التقوى على حَد وَصف الفنان الكبير عادل الأمام الذي يواجه اليوم حُكما بالسجن بتهمة الإساءة للإسلام! مُجتمعات أصبح الحَديث فيها عَن الدين والتظاهر والتباهي بأداء فروضه من صوم وصَلاة مودة سائدة حتى لدى أفرادها الذين لا يَفقهون الدين ولا يُفهمون أبسَط أساسياته. وهو مايُذكرنا بسايكس بيكو التي رَسَمت خريطة شرق أوسط قومي وفق مُتطلبات فرَضتها مُتغيرات المنطقة العربية بمُجتمعاتها التي كانت تفيض بالشعور القومي في القرن العشرين قبل١٠٠عام.هنالك أدلة كثيرة تثبت كلامي هذا،أولها ذلك السُكوت المُريب لبعض القوى الإقليمية والغربية على هذه الغزوات رَغم(بَشاشرها الإيمانية)التي لاحَت بإفُق مُنذ الأيام الأولى،وقلبَها ظهر المجن لحلفائها من القادة العرب، بَل تأييدها ودَعمها أحياناً لهَذه الغزوات وللقائمين بها إعلاميا وماديا وعَسكريا كماحَدث بليبيا ويَحدث اليوم بسوريا. ثانياً اللقائات التي كانت سرّية سابقا وعَلنية في الوقت الحاضر،والتي لم تستح قيادات الغرب أو حتى تتحَرّج بالإفصاح عَنها مَع قيادات الأخوان بالدول العربية،وتقديمهم على أنهم يُمثلون إسلاما مُعتدلا يُمكن التعامل مَعه والتعويل عليه بمُواجهة إسلام مُتشدد يُمثله السَلفيون. أخيراً وليس آخر عَدم مَنح جائزة نوبل لناشطة نسوية علمانية مَحسوبة على اليَسار مَعروفة على مُستوى العالم، قَضت عُمرها بالدفاع عَن قضايا شَعبها وحُقوق المَرأة والطفل كالسيدة هناء أدور مثلا، التي تَوَجت نظالها بموقوفها قبل أشهُر أمام رئيس وزراء أبرَز حُكومات الظلام العَربي الجديدة حَجّي جواد المالكي، مُدافعة عَن حَق شباب العراق بالتظاهر السلمي بَعد وَصفه لهُم بالمجرمين والبعثيين، ومَنح الجائزة بدلا عَن ذلك لفتاة شابة مُحافظة مَحسوبة على التيارات الإسلامية تدعو وتنَظر لغزوات الظلام العربي، لم يُعرف عَنها دَورها المتميز كناشطة بمُنظمات المجتمع المدني على الأقل خارج بلادها وهي السيدة توكل كرمان، التي كان هَدَف مَنحها إياها بهذا التوقيت تحديداً واضحا، وهو أيصال رسالة للعالم العربي خُصوصاً والمجتمع الدولي عُموما أن الإسلاميين (خَبابين) ويؤمنون بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وبالتالي لا خَشية مِن السماح لهم بالعمل السياسي والوصول للسُلطة وحُكم الدول العربية. بالله عليكم قولوا لي هَل أن فوز الأخوان بنسبة ٤٥٪ والسلفيين بنسبة ٢٠٪ في مصر هو ربيع؟ وهَل أن حُصول القوى الإسلامية في العراق على النسبة الأكبر من الأصوات بثلاثة إنتخابات مُتتالية وحُكم حِزب الدعوة الإسلامي للعراق لتسع سَنوات مُتواصلة هو ربيع؟ وهَل إن تصويت الشُعوب العَربية المَغيّبة لقوى وأحزاب الأسلام السياسي الظلامية الشمولية في الإنتخابات يَدُل على أن هذه الشُعوب تسعى الى الحرية والديمقراطية ولربيع يُزهر مُجتمعاتها؟ وهَل إن رَفع جَلسات البَرلمانات العَربية ليَقوم النواب بأداء الصَلاة وذهابهم للحج سنوياً بَدَل النظر بأمور الناس السُدّج الذين أنتخبوهم هو ربيع؟.الربيع يَمتاز بشمسه المُشرقة وبَسَماته العَليلة وورود وأزهاره بألوانها المبهجة الزاهية، فأين كل هذا مما يَحدث في عالمنا العربي هذه الأيام مما تَبكي له العَين مدراراً ويَدمى له القلب أنهاراً؟ إن الوُجوه العابسة والعُقول البائسة لقادة القوى الإسلامية التي بدأت تمسك بالسُلطة في الدول العربية تباعاً هي غُيوم سوداء رَمادية سَتحجُب شمس الحياة ونورها عَن العالم العربي وشعوبه رُبما لعقود، أما التصريحاتهم التي بدؤا يُطلقونها عَن رؤاهم الظلامية في ما يَخص أمور الحياة العامة كحال المَرأة والتعليم والثقافة والفنون، والتي سَتزداد حدّتها وتيرتها كلما أقتربوا من السُلطة، فهي أشبه برياح صَيف سُموم سَتحرق وتقتل كل أشكال الحياة الجَميلة التي تصادفها، لذا فكل هذا لن يُنتج لنا مُجتمعاً أفراده وورود زاهية مُلونة كالمجتمع الهندي مثلاً،الذي تمثّل الألوان الزاهية والرقصات والأفراح جُزئاً من تراثه، بل سَيُنتج لنا مُجتمعا كالصَحراء الجرداء بلون واحد، يَرتدي رجاله الأبيض وترتدي نساؤه الأسود أو الرَمادي والبُنّي بأحسَن الأحوال،لأن إرتدائهم للأحمر والأصفر وغيرها من الألوان البراقة مُثير للغرائز كما تعرفون!!

إن أغرَب نظرية بدأت تطرح مُنذ فترة وبقوة بخصوص هذه الكارثة، هي تلك التي يُحببك بها مَن تحدثت عَنهم في بداية المَقال مَمّن يَدّعون القدمية والحداثة مِن ليبراليين ويساريين وقوميين، فعندما كنّا نحذرهم بأن ما يَحدث سَيؤدي لفوز الإسلاميين،أو عندما نَقول لهم اليوم أرأيتم لقد فاز الإسلاميون، فإجابتهم هي.. إذا كان هذا خيار الشعوب فليكن فهذه هي الديمقراطية، دَعوا الناس تُجَرّب. ونقول لهؤلاء المُتقسمين بَين مُستفيد يَذرف دُموع التماسيح على هذه الشعوب، وحالم يَدّعي الحرص على حُرّياتها، بأن الشُعوب ليست فئرانا لتجاربكم البائسة وأحلامكم المريضة، فهتلر وحزبه النازي بتوجّهاته العُنصرية كان أيضاً خيار الشعب الألماني، وقد جاءت به صناديق الإقتراع ولم يأت بالقوة، لكن كانت النتيجة حَرب عالمية أحرقت الأخضر واليابس ذهَب ضَحيّتها الملايين، فهل كان صَحيحاً السُكوت عنه حينها لمجَرّد أنه خيار الشعب الألماني الذي كان يومها مُغيباً كحال الشعوب العربية اليوم رَغم علم الكثيرين حينها بأنه كان خياراً خاطأً وكارثياً؟ وهل عَلينا وفق هذا المَنطق المعوج أن نتخلى عَن دُورنا كناخب للتحذير مما قد يُجَرّه إنتخاب الإسلاميين وأحزابهم الظلامية الشمولية ووصولهم للسُلطة بالدول العربية، مَع علمنا لما يُمكن أن يؤدي له هذا الخيار من كوارث ستكون ربّما أشد وبالاً ومأساوية من حَرب هتلر العالمية؟ لذا قولوا عَن هذه الأحداث ما تريدون وسَمّوها ثورات، لا بأس فالثورة من الثور الهائج، ولكن لا تصفوها بالربيعية، فإن كنتم تريدون الكذب على أنفسكم فهذا شأنكم، أما أن تكذبوا على الآخرين فهو ما نسمَح لكم به، وسنُواجهه بالقلم الحر والكلمة الصادقة.

فما يحدث هو غزوات ظلامية، ومن تروّنهم بالشوارع هُم ليسوا ثواراً من أجل الحرية والديمقراطية، بل هُم جيش الإيمان الذي قرّرت قياداته الزَحف على السُلطة في هذه الدول وغزو مُجتمعاتها، لتسقط حُكاماً تراهم قد حادوا عَن طريق الحَق والإسلام ولا يطبقون شرع الله، ولتنشر التقوى والوَرع والإيمان في دول تراها قد بدأت تسير في طريق الرذيلة والفاحشة.

> بات واضحاً بأن هذه الغزوات مَدعومة من بَعض القوى الإقليمية بل وحَتى الغربية، بهَدف إعادة رَسم خريطة شرق أوسط برداء إسلامي وفق ما تتطلبه مُتغيرات المَنطقة العربية في القرن الواحد والعشرين بمُجتمعاتها التي بات التدَيّن المُفتعل أبرز سماتها!

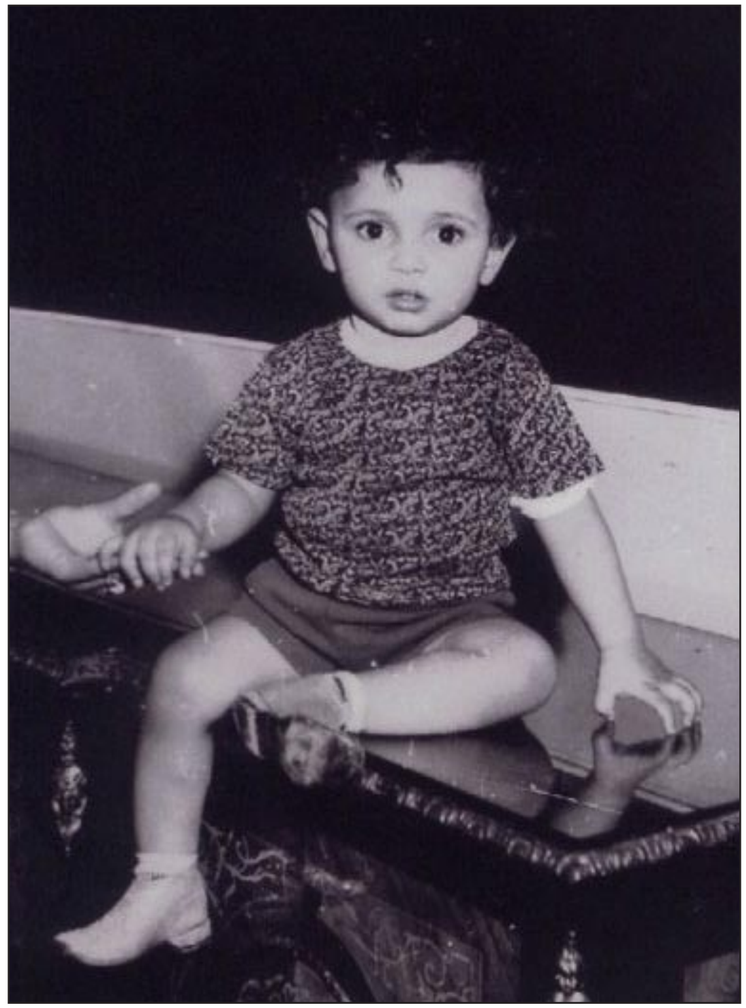

صورة نادرة لعادل امام وهو صغير

فنانو مصر عن الحكم بحبس عادل إمام: بداية الإرهاب الفكري

القاهرة / رويترز

استنكرت شخصيات نقابية وفنية الحكم الصادر بحق الممثل المصري عادل إمام بالسجن ثلاثة أشهر وتسديد كفالة قدرها ١٠٠٠ جنيه مصري، بتهمة ازدراء الدين والاستهزاء بالجلباب والحجاب والنقاب في أعماله الفنية من بينها أفلام «مرجان أحمد مرجان»، و«الإرهابي» و«حسن ومرقص».

لقد سبب الحكم بحبس نجم الكوميديا عادل إمام ثلاثة أشهر مع الشغل وتسديد كفالة قدرها ١٠٠٠ جنيه بتهمة ازدراء الدين في أعماله الفنية، صدمة داخل الوسط الفني بشكل عام والوسط السينمائي بشكل خاص، حيث رأه البعض بداية لعملية الحد من حرية الإبداع والفكر في ظل صعود التيارات الإسلامية وقد أكد عدد كبير من أعضاء نقابة السينمائيين رفضهم لهذا الحكم.

يقول مسعد فودة «نقيب المهن السينمائية» إن هذا الحكم يعد سابقة خطيرة لأن فيه محاسبة على الماضي فما بالنا بالحاضر، كما قال فودة، مشيرا إلى أن النقابة سترفض هذا القرار، وستتخذ جميع الإجراءات اللازمة للتأكيد على حرية الفكر والإبداع، وأضاف فودة أن النقابة ستجتمع سريعا لمواجهة هذا الحكم الذي وصفه بالجائر.

بينما قال مهندس الديكور فوزي العوامري وعضو نقابة السينمائيين، إن الاستسلام لهذه الأحكام يعني استسلاما لفرض القيود على الفن، لذا لابد من تصدي جميع الفنانين لمثل هذه الأحكام.

وأكد المنتج محمد العدل، عضو جبهة «الإبداع المصرية»، أن الجبهة ستتخذ إجراءات حازمة حيال الحكم الصادر، مشيرا لأن مجلس أمناء الجبهة ولجانها التنفيذية سوف يعقدون اجتماعا طارئا لمتابعة الموقف واتخاذ الخطوات اللازمة ضد مثل هذه القرارات.

وقال عبدالجليل الشرنوبي المنسق العام للجبهة، إن هناك معركة كبيرة بدأت ملامحها تلوح في الأفق، وعلى الفنانين والمبدعين ومعهم الشعب المصري أن يحاربوا بكل قوة، حتى لا تنزع منهم حقوق كانوا قد اكتسبوها بالفعل بعد معارك طوال.

وقال السيناريست نادر صلاح الدين، إن هذا القرار يشكل أول تحركات التيارات المتشددة التي ستسيطر على مصر في الفترة المقبلة، مشيرا إلى أن هذا الحكم يحاصر الرأي الحر ويشكل إرهابا على أصحاب الفكر والإبداع، وأضاف نادر أن ماحدث لم يشكل مفاجأة بالنسبة له، لأن المتابع لأحوال المجتمع المصري في الفترة الماضية كان سيعلم أن مصر تسير في اتجاه ظلامي خاصة بعد وصول التيارات الإسلامية لأغلبية ساحقة في مجلس الشعب بما يشي بأننا سنتحول لمجتمع يشبه المجتمع الإيراني من حيث الرجعية وقمع ومصادرة أي فكر!. بدوره، قال المخرج محمد حمدي، إننا بصدد كارثة حقيقية، تعني أن مصر تتجه نحو الانغلاق والحجر على الإبداع، مما يعني القضاء على الفن في مصر، وقال إن وصول التيارات الدينية إلى سدة الحكم، كان سيؤدي حتما إلى مثل هذه القرارات، ولكن الخطير برأي حمدي هو انصياع القضاء لمثل هذه الأفكار، بما يعني أن جميع مؤسسات الدولة ستسير في ركب هذه التيارات وتساهم في المصادرة على حرية الإبداع.

أعمال قديمة

وأبدى المخرج أحمد عواض دهشته من صدور هذا الحكم، خاصة أن الأعمال التي صدر الحكم بسببها أعمال قديمة وقد أجازتها الرقابة من بدون أية ملاحظات كما يعرضها التلفزيون الرسمي من دون أي حذف، إلا أن هذا الحكم برأي عواض هو وسيلة للإرهاب في المستقبل حتى لا يجرؤ أي مبدع أو فنان على تقديم أعمال تخالف فكر مثل هذه الجماعات الرجعية.

وقال الناقد يعقوب وهبي: إن الفنانين والمثقفين بشكل عام، عليهم أن يهيئوا أنفسهم لمعركة طويلة مع القوى الظلامية التي ستسعى بكل قوتها إلى الحجر على حرية الفكر والإبداع.

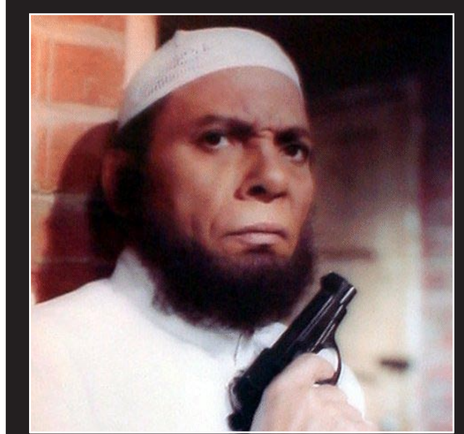

فى انتظار حكم "الإخوان": وعادل امام .. يا نفي .. يا إعدام !

"يانفي . يا إعدام" .. تلك هي الجملة الساخرة التي كان يكررها "فؤاد المهندس" في مسرحيته الشهيرة "سيدتي الجميلة"، معبرا عن خوفه الشديد من بطش "أفنديتا"، الذي كان عندما يغضب على أحدهم، فإن هذا المغضوب عليه، لا ينتظره سوى النفي أو الإعدام..!

عمرو عبد الرحمن

مشهد مماثل تماما، يتكرر الآن في واقعنا الحالي .. ولكن البطل هذه المرة هو السيناريست والأديب الكبير "وحيد حامد" .. الذي كرس جانبا كبيرا من كتاباته – التي تحولت إلى مادة خصبة لعديد من الأفلام السينمائية – للهجوم على التيارات السياسية المتأسلمة، وعلى رأسها بالطبع جماعة "الإخوان المسلمون".

ولنتخيل سويا كيف يجلس الآن "وحيد" وحيدا، يحتسي فنجان القهوة، بمقهده الذي لا يغيره بإحدى الفنادق من ذات الخمس نجوم المطلة على النيل، تتنازعه مشاعر الخوف وربما الندم، وهو يتذكر كم المشاهد التي صنعها برفقة صديقه الممثل "عادل إمام" في أفلام مثل "الإرهابي" و"طيور الظلام"، وكانت كثيرا ما تتضمن عبارات موجهة ضد "الإخوان" تحديدا، والسلفيين بوجه عام.

ففي فيلم "الإرهابي" الذي قام ببطولته "عادل إمام" في ثمانينيات القرن الماضي، جسد "وحيد" شخصية الشاب الذى تنجح إحدى الجماعات المتطرفة فى تحويله إلى إرهابي، يقوم بارتكاب عدد من الجرائم الدموية ضد مجتمعه، ظنا منه أنه بذلك يحفر طريقه إلى الجنة، قبل أن يدرك إلى أي حضيض انحط إليه، ولكن لا تتاح له الفرصة للتراجع فيلقي مصرعه برصاص قوات الأمن في النهاية .. بينما في فيلم "طيور الظلام" الذي يعد من أقوى الأعمال السينمائية في أواخر التسعينيات .. فقد جسد البطل ذاته – "عادل إمام" – شخصية أخرى، رسم ملامحها "وحيد حامد"، واستطاعا من خلالها وبحرفية نادرة، كشف الكثير من أسرار التيارات السياسية المتأسلمة، من حيث استغلالها للتدين الشديد للشعب المصري، في خداع هذا الشعب الطيب إلى حد السذاجة أحيانا، عبر تعمدها خلط الدين بالسياسة وصولا إلى تحقيق أهدافها "المكيافيللية" على سبيل اعتلاء سدة الحكم في النهاية.

إلا أنه ما لم يكن يتوقعه الرفيقان "حامد" و"إمام"، ولا حتى قيادات الجماعات الإخوانية والسلفية نفسها، هو أن تخرج تلك التيارات التى ظلت محظورة سياسيا لسنوات طوال، من غياهب المعتقلات إلى قمة الحكم .. فجأة

وبالطبع كان لهذا الصعود المثير من القاع إلى القمة، ردود أفعال مدوية على كافة الأصعدة ومنها الساحة الفنية، وقد بلغت ردود الأفعال تلك من قوتها أن هدد بعض الفنانين بالانسحاب والهجرة إلى خارج البلاد، وسط مخاوف من فرض تضييقات من جانب قوى السياسة المتأسلمة ضدهم، بل وتصاعدت المخاوف أكثر وأكثر، في ظل نشوء ما تسمى بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل أسابيع قلائل مضت

وإذا كان من السهولة بمكان على مخرجة مثل "إيناس الدغيدي" أو فنانات مثل "غادة عبد الرازق" و"علا غانم"، أن يتخلين عن صنع، أو المشاركة في تقديم أفلام تناقش القضايا المثيرة للجدل من الناحيتين الدينية أو الأخلاقية، كتلك التى تتضمن مشاهد سريرية عارية أو تقتحم أسوار العلاقات الخاصة جدا أو حتى المشبوهة في المجتمع، فإنه وبالمقابل، سيكون الأمر من الصعوبة بمكان على صاحب فكر كـ"وحيد حامد" أن يتراجع عن مواقفه المناهضة للتيارات الدينية على إطلاقها، لدرجة ساهمت في تشويه كل من انتمى إليها حتى ولو كان بريئا من تهمة تسييس الدين أو تديين السياسة.

من هنا تبدو عمق الأزمة التى يواجهها أديب وفنان بحجم "وحيد حامد"، الذي ما إن تُحكم قوى التيارات الدينية قبضتها على مختلف مناح الحياه في مصر، إلا وسيكون على رأس قائمة أعداء النظام الجديد، الذي ستقوده جماعة "الإخوان المسلمون"، وذلك بعد أن سقط النظام الذى كان يؤيد مواقفه في مواجهتهم.

وبغض النظر عن اليقين بشأن فساد النظام البائد، أو عن مدى اختلافنا مع السيناريست الكبير في اتهامه بأسلوب أقرب للعشوائية، لكل من كان إخوانيا أو سلفيا، بأنه من الذين يستغلون الدين في تحقيق أهدافهم السياسية، فإنه يبقى أن تغييرات جمة يبدو أن المجتمع الفني والمجتمع المصري بصفة عامة سيشهدها، بما يتسق وتغييرات سياسية صادمة، تحول فيها المحظور إلى صاحب سلطة، وبات فيها من غلا نجمه في العهد البائد، مهددا .. إما بالنفي .. أو الإعدام.

عن جريدة الوفد المصرية

عادل إمام: الحكم بحبسي تهديد لحرية الفن والإبداع

القاهرة / cnn

عد الفنان المصري عادل إمام الحكم الصادر بحبسه بتهمة ازدراء الدين الإسلامي بأعماله الفنية، بمثابة إنذار لحرية الفن والإبداع، لافتا إلى أن الكثير من المواطنين والأدباء والمثقفين والفنانين، وعددا من منظمات المجتمع المدني يتضامنون معه في قضيته.

وقال إمام في تصريح لمحطة سي ان ان الاميركية، إنه "سيطعن في الحكم الصادر ضده، وإنه يثق بنزاهة القضاء المصري"، مشيرا إلى أن حرية الفن والإبداع ستنتصر مع الوقت"، وذلك في معرض رده على سؤال بشان مستقبل الفن بعد صعود الإسلاميين إلى الحكم. وقضت محكمة مصرية الأربعاء (١شباط الجاري) غيابيا بحبس إمام، الملقب بـ"الزعيم"، ٣ أشهر، وتغريمه مبلغ ١٠٠٠ جنيه بتهمة ازدراء الدين الإسلامي في أعماله الفنية من بينها مسرحية "الزعيم" وأفلام "مرجان أحمد مرجان" و"الإرهابي" و"حسن ومرقص"، بناء على دعوى اقامها ضده أحد المحامين المنتمين للتيار السلفي، والتي تضمنت بحسب المحامي المذكور السخرية من الجلباب واللحية والنقاب. يشار الى ان هذا اول حكم تصدره محكمة مصرية حيال حرية الابداع للفنانين المصريين وتقضي بحبس امام نتيجة مشاركته في عمل مصرح به رقابيا بعد نجاح التيارات الاسلامية في الحصول على غالبية مقاعد مجلس الشعب المصري مما اثار المخاوف في القطاع الفني المصري من تشديد الرقابة على الاعمال الفنية والفنانين وممارسة قمع للحريات على انواعها. وكانت زيارة نقيب الفنانين أشرف عبد الغفور، لمرشد جماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع للتحدث معه بشأن مستقبل الفن، قد فجرت أزمة مع عدد من الفنانين الذين اعتبروا زيارته خطا فادحا وسابقة في تاريخ النقابة الفنية، بأن يذهب النقيب ليأخذ موافقة تنظيم ديني على حرية الإبداع.

وأصدر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب الشهر الماضي، وثيقة للحريات العامة، بالتعاون مع عدد من المثقفين، تضمنت بندا خاصا بحرية الإبداع، وأكدت أن القاعدة الأساسية التي تحكمه هي قابلية المجتمع من ناحية، وقدرته على استيعاب عناصر التراث والتجديد في الإبداع الأدبي والفني من ناحية أخرى.

وشددت الوثيقة على عدم التعرض لكافة أشكال الفنون ما لم تمس المشاعر الدينية أو القيم الأخلاقية المستقرة، وأن الإبداع الأدبي والفني يظلان من أهم مظاهر ازدهار منظومة الحريات الأساسية، وأشدها فعالية في تحريك وعي المجتمع وإثراء وجدانه.

يذكر ان عادل امام ذكر في وقت سابق ان ثورات الربيع العربي اوحت له ان يقدم جزءا اخر من مسرحيته الشهيرة "الزعيم" حتى يتسنى له مواكبة التطورات السياسية والاجتماعية التي تطرأ على المجتمعات العربية واكد انه تحدث بالفعل الى السيناريست يوسف معاطي لكي يبدأ العمل على هذا المشروع الذي يراه مهما لاكمال الرسالة التي بدأها في مسرحية "الزعيم".

في انقلاب عادل إمام على الإسلام

هوشنك بروكا

تفاجأت أمس، كالكثيرين، بخبر "عادل إمام وراء القضبان بتهمة إزدراء الدين الإسلامي". الخبر كان مفاجأةً، مرتين: مرةً لأنه يتعلق بحبس فنان كبير من وزن عادل إمام، وأخرى لأنه خبرٌ طازج من أخبار "مصر الثورة" الطازجة، أو نتيجة أولية عاجلة من نتائجها.

يقول هذا الحكم "العاجل"، أن "محكمة جنح الهرم حكمت على الفنان عادل إمام غيابياً بالسجن ٣ أشهر وبتغريمه ١٠٠٠ جنيه، بتهمة الإزدراء بالأديان والسخرية من الجلباب واللحية".

بغض الطرف عن "خفة" الحكم، أو "قسوته"، فإنّ مجرد إصدار هكذا حكم بحق هكذا فنان كبير، هو سابقة خطيرة، تنذر بأنّ مصر ليست بخير، ولا يزال أمامها الكثير الكثير من الثورة، كي تصبح "أماً للدنيا"، على حدّ قول المصريين.

أقلّ ما يمكن أن يُقال في هذا الحكم، فهو أنه حكمٌ فيه من النقل أكثر من العقل، ومن الوراء أكثر من الأمام، ومن الماضي أكثر من المستقبل.

اعتقال الفن في شخصية عادل إمام، بهذه الطريقة السلفية الماضوية، التي لا ينظر أهلها إلى الدين، كما يبدو، إلا في كونه "سلفاً"، بلا أمام، من الوراء إلى الوراء، هو مؤشر خطير جداً، لا يمكن لأيّ ذي بصر وبصيرة السكوت، أو غض الطرف عنه، بحجة أنّ الفنان قد "ضرب" الدين، أو "ازدرى" أو "نال" منه، أو "استخفّ" به، أو "أساء" إليه.

زجّ الفن في "سجن" الدين، بهذه الطريقة الخارجة على كل الدين وكل الدنيا، هو إساءة للدين وأهله، قبل أن يكون إساءة للفن وأهله.

جلد الفن وأهله بـ"سياط" الدين، تحت حجج واهية كهذه، هو "تقزيمٌ" لشأن الدين، أكثر من أنّ يكونَ تقزيماً للفن والفنانين.

والحال، فإنّ "تحريم" الفن و"تجريمه" بالدين، بهذه الطريقة التي فيها من الإفتاء، أكثر القضاء، يعني تفريغ الفن من رسالته، وتقسيمه إلى "فن حلال" و"فن حرام"؛ أو "فن في سبيل الله"، و"فن من رجس الشيطان".

صحيحٌ أنّ عادل إمام المتهم الآن بـ"الإزدراء" من الإسلام، ينتقد عبر أعماله الكوميدية الكثيرة، بعض المظاهر الدينية الماضوية، التي تفتي بضرورة الخروج من الدنيا، بحجة الدخول في الدين، لكنه لا "يزدري" من الدين، كما هو مشاعٌ عنه.

هو، لا ينتقد الدين كدين، وإنما ينتقد الخطاب الديني المتشدد كـ"تديّن".

هو، لا يسخر من الدين كعبادة، وإنما يسخر من العابدين المتشددين والمنافقين، إذ يلبسونه كـ"عباءة".

هو، لا ينتقد الدينيين، وإنما المتديّنين المغالين.

هو، لا ينتقد الدين في الأمام، وإنما ينتقد التديّن الذي لا يريد للدين وأهله، إلا أن يكونوا وراءً، ما قبله ولا بعده وراء.

هو، لا ينتقد جلباب الدين، وإنما "دين الجلباب"، والمتجلببين بالدين، الذين لا يأخذون منه سوى إسمه.

هو، لا ينتقد الإسلام كدين لله، وإنما ينتقد الإسلام كـ"سياسة"، يريد لها البعضُ المعمّم بالدين، أن تكون "حلاً"، لكل الدنيا، أو "دستوراً" لكلّ زمان وكلّ مكان.

هو، لا ينتقد الله في الدين، وإنما ينتقد الإنسان فيه.

هو لا ينتقد الدين في كونه "داراً للسلام"، وإنما ينتقده بشدة، إذ يحكم عليه البعض المتشدد بأن يكون "داراً للحرب" وجهة للإرهاب، الذي لا يمكن لله، إلا أن يكون منه براء.

هو لا ينتقد الدين، كنظام للتفكير، وإنما ينتقده كـ"فوضى" للتكفير.

هنا، ونحن نتحدث عن الحكم على الكبير عادل إمام، لكأنه "انقلب" بالفن على الإسلام، يحضرني فيلم "حياة برايان f BrianLife o" الذي يروي لنا قصة برايان(المسيح) بصورة كوميدية ساخرة، والذي اختير عام ٢٠٠٠ من قبل مجلة Total Film الفنية البريطانية، كـ"أحسن فيلم كوميدي بريطاني في التاريخ".

إنكلترا المسيحية، لم تقاضي أهل فيلم برايان الكوميدي، بحجة أنه "يسخر" من المسيح، وإنما كرّمتهم ورفعت من شأن عملهم الفني هذا، لأنها تعرف كي تفصل بين حدود الدين وحدود الفن، كما يفصل قانونها تماماً بين حدود "دولة الرّب" في السماء، وحدود "دولة الإنسان" على الأرض.

الحكم على عادل إمام الذي خدم الفن والإنسان وما بينهما من مصر، طوال عقود من حياته الفنية، لا يمكن إعتباره حكماً "عادياً" أو "عابراً"، وإنما هو حكمٌ فيه من النيل من الفن؛ كل الفن، كمجموع، أكثر من أن يكون نيلاً من عادل إمام كفنان واحد.

الحكم بالسجن على فنان من قامة إمام بسبب إبداعه، هو سجنٌ لعصر ووجدانٌ مصر وثقافة مصر وإبداع مصر، قبل أن يكون سجناً للفنان نفسه.

يُقال أنّ الفيلسوف والكاتب والروائي الفرنسي جان بول سارتر قد صدر بحقه، ذات مرّة، حكمٌ بالسجن بسبب مواقفه وآرائه، فبلغت القضية آنذاك رئيس وزراء فرنسا في الفترة ما بين ١٩٦٩ و ١٩٧٤، جورج بومبيدو(١٩١١-١٩٧٤)، فقال حينها قولته الشهورة: "متى كان من حقنا أن نعتقل وجدان فرنسا وثقافتها وحريتها؟"

بهذا الكلام المعبّر أمر بومبيدو إطلاق سراح سارتر الكبير، بإعتباره مجسداً لحرية وثقافة ووجدان فرنسا. وهذا هو بالضبط الفارق الكبير بين الغرب(المسيحي)، هناك إذ يحكم ويصعد بالعقل، والشرق(المسلم) ههنا إذ يفتي ويسقط في النقل .

الفارق بين العالمين المتوازيين، إذن، كبيرٌ جداً، كالفرق بين بومبيدو هناك، الذي ترك سارتر يفكر حرّاً في حرية فرنسا ولها، وبين "محكمة جنح الهرم" ههنا، التي تحبس حرية الفن والفنانين لخاطر "حرية" التشدد والسلفيين، والحكم على الأمام بالوراء، وعلى المستقبل بالماضي

مصادرة الحريات بعد ثورة ٢٥ يناير

مصر ام الحضارات تستغيث من الولاة السلفيين

تعد الاحداث الأليمة التي حدثت في مصر من قبل السلفيين وحملة الفكر الظلامي الذين قاموا بمصادرة الحريات وتكميم الأفواه واشاعة الفوضى تحت ذرائع واهية لا تحمل اية شرعية من قبل اية سلطة سواء كانت هذه السلطة وضعية ام سماوية ، اراد هذا الفكر ان يصادر الفن والادب والثقافة ، وهو يحاول ان يصادر كتب نجيب محفوظ واصدار حكم بالحبس للفنان عادل امام لمدة ثلاثة اشهر ،وتغطية النصب والتماثيل بدافع همجي لا يمتلك شرعية بفعله هذا ، المدى استطلعت آراء بعض الادباء والفنانين والسياسيين في ذلك .

وكان السؤال ما الذي يحدث بمصر من خلال تلك المظاهر التي تحاول خنق الحريات.....؟؟؟

بغداد / محمود النمر

صعود التيارات السلفية التكفيرية

قال الناقد فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين: ان هذه هي ليست المرة الاولى التي يدعو بها فقهاء الظلامية وعرابو التكفير والارهاب في مصر الى احراق وتحريم مؤلفات الروائي والكاتب العربي نجيب محفوظ ويمكن القول ان المرحلة الحالية التي تتسم بصعود التيارات السلفية التكفيرية في مصر سوف تشهد انتكاسة في الحريات العامة وفي حرية التعبير ويترتب على الجميع من المثقفين المصريين والعرب مسؤوليات كبيرة للوقوف ضد هذه الهجمة.

وعن التهمة التي وجهت الى الفنان عادل امام قال فاضل ثامر هو احد الرموز الكبيرة التي قدمت اعمالا فنية توفرت فيها شروط الفن والمتعة والموقف الجاد وادانة الاعمال الارهابية التي يحاول ان يفعلها البعض في المجتمعات العربية، ان هذه الافعال هي سلسلة من المصاهرة التي لا تنتهي بين التكفيريين وانا اقول لا خير في مجتمع لا يحترم الثقافة والفن والفكر ويدعو الى تكفيرها وانها لمسؤولية كبيرة علينا التصدي لشعارات التكفيريين (المكفراتية) دفاعا عن حرية التعبير والثقافة والديمقراطية وحقوق الانسان.

قتل الإبداع المصري

وقال الدكتور عامر حسن الفياض استاذ العلوم السياسية: في تصوري ان التقليدين السلفيين يقبلون بالحريات اذا كانت الحريات غير مسموحة لهم، وعندما تسمح لهم الحريات فأنهم لا يسمحون بها للاخرين لذلك فأن الحريات بالنسبة لهم هي وسيلة يتسلون بها وليست مبدأ عام يضاف الى ذلك، انهم يجيدون التعامل مع التعميمات ولا يفقهون شيئا في التفصيلات، وعلى ضوء ذلك فان العقلاء لا يمكن ان يطمأنوا لهم بقدر تعلق الامر بالتفصيلات ،وهذا يبيّن بانهم ينجحون عندما تكون القضايا عامة ويفشلون عندما تكون القضايا فرعية وتفصيلية وعندها سيكون نشاطهم ومواقفهم ظلامية في التفاصيل ومن غير الممكن الغاء ابداعات نجيب محفوظ من خلال رواية واحدة ومن غير الممكن الغاء ابداع عادل امام من خلال فلم واحد او فلمين وحقا غير ممكن الغاء الابداع التشكيلي المصري من خلال تغطية النصب و التماثيل

منه قتل الابداع الذي من دونه لا يمكن ان نسمي بلادا مثل مصر هي بلاد الابداع وشعب مثل شعب مصر هو الشعب الحي فكل قتل للبداع هو قتل للحياة فهؤلاء لا يريدون بعث الموت كي يظل موتا لمصر وللمصريين

الإنفتاح نحو الآفاق الحضارية

وتحدث د. سالم الالوسي مشيرا الى الاحداث التي تجري في مصر هي اعمال قد تترك اعمالا سلبية على القائمين بها لان الجو العالمي والفكر العالمي والثقافة العالمية الان منفتحة نحو الافاق الحضارية ومما هو معروف ان الحضارة العربية الاسلامية حضارة منفتحة فيها العناصر والموضوعات التي تتعلق بحياة الانسان ومعيشته وافكاره ومن بين ذلك عناصر العمارة الاسلامية مثل الجوامع والمدارس وغير ذلك من المباني التي تعنى بالعلوم والمعارف وكذلك فنون الرسم والخط العربي الاسلامي وكذلك الموسيقى بما فيها الموسيقى الدينية كل هذه تؤكد ان الحضارة العربية الاسلامية حضارة منفتحة وذلك ان قضايا الوقوف امام هذه العناصر ستأتي بأثار ضد القائمين بها وهذا يذكرنا بالحركة الاسلامية في القرن التاسع عشر عندما قام بعض مفكري وعلماء جامع الازهر باجراء تغييرات وتطورات في مناهج ودروس جامع الازهر الشريف هذه الحركة لاقت مقاومة في اول الامر وسرعان ما استجاب اليها المعارضون باعتبارها تخدم الفكر الحضاري والفكر الاسلامي فهي حركة لا تتعارض مع تطور الافكار والنهضة ونحن من جانبنا نتوجه الى الاخوان في مصر العزيز ان يتدبروا هذا الامر وينظروا الى المستقبل نظرة واقعية امام الرأي العام العالمي ان هذه الاتجاهات الفكرية والثقافية ينطبق عليها الأية الكريمة (كل حزب بما لديهم فرحون).

وكم ذا بمصر من المضحكات

وأكد د. عقيل مهدي الاستاذ في اكاديمية الفنون الجميلة : ليس من الجديد ان يتعرض الادب والاديب الى مثل هذه المحن فقد طعن الشقاة نجيب محفوظ بسبب تأثيره على رواية لم يقرأها هذا الشقي ولكنه دفع بارادة شريرة من قبل فقيه يزعم انه مسؤول على البشر في الدنيا والاخرة وليس ببعيد خبر احراق الف ليلة وليلة في مصر نفسها من قبل الدعاة والظلامين هؤلاء وهو عرض عصابي ينتاب المجرمين بمثل ما اصابهم بالامس لانهم لا يعرفون حرمة الانسان فكيف هم مع حرية الفكر ونبل الابداع فتراهم يصارعون لستر عوراتهم وهم يسقطون امراضهم على انفع الفنون واسمى أيات الادب، فعلا انهم يذكرونا بقولة المتنبي

وكم ذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكاء

في زمن العولمة وحقوق الانسان والدساتير التي تكفل حرية القول والعمل انهم بهذا يغلقون علينا بوابات الصحو والمعرفة الحقة لكي يدفعونا قسرا الى جحيم الظلام والبؤس والتخلف فكيف يمكن ان يعامل الادب والفن وكأنهما يمثلان شخصا مارقا او عبدا عابقا كما تلقنهم مرجعياتهم السلفية الخانقة لكننا نأمل بشجاعة رجال الدين المتنورين في مصر قبل غيرهم ليبذودوا عن الوجه الناصع للفكر الاسلامي الانساني في مأربه وفي امكانياته المجربة تاريخيا وهي تصنع حضارة اسلامية افادت منها البشرية قاطبة، سيذودون هؤلاء وستبقى روايات (نجيب محفوظ) وتماثيل (النحات مختار) ماثلة في قلب تحرير مصر وساحاتها.

سلاماً مصر أم الدنيا

د. نادية العزاوي: ما رأيك بالذي يحدث في مصر؟

اولا اود ان اقول سلاما ام الدنيا مصر هذه الدولة ام الحضارة ام التاريخ التي كانت دائما مركز اشعاع ومركز سبق نهضوي وحضاري تفسح بالاعلام والمفكرين ورموز العطاء الثقافي والعلمي التي كان لها الفضل على الدول العربية كافة، حينما قدمت انجازات ثقافية وعلمية تغذت ونشأت عليها اجيال من الباحثين وطلبة العلم من المؤسف. ان تتعرض لهذا النكوص في هذه المسيرة الجميلة ،هذا النكوص الذي بدأ يحرق المجمع والعبث بالمتحف ثم صرنا نسمع اليوم دعوات لحرق مؤلفات هذا المفكر او ذاك مثل نجيب محفوظ وربما ستأتي اسماء كبيرة بعده فضلا عن الدعوات في مضايقة بعض المبدعين مثل الفنانين والكتاب والرسامين ومن المؤسف ان يكون هذا او يحدث في مصر ، هذه التي تحتضن الحريات الاجتماعية والثقافية وتتسم بمجتمع اريحي وشخصية اريحية، ليس من حق احد ان يحجر على احد او يصادر الرموز الثقافية تحت أي ذريعة كانت الاختلاف في الفكر والرؤية والمنهج والايدولوجية وارد جدا وطبيعي جدا وهذا شأن البشرية منذ اقدم العصور والاختلاف في الفكر في المثل الى اختلاف في الحوار الثقافي إلا حفظ هذا الحوار الثقافي المتبادل من هذه الاطراف لا ان يكون وسيلة للتسقيط ولا للالغاء او لاغتيال هذه الرموز الفكرية والانجازات الفكرية.

عطاء نجيب محفوظ وامثاله ليس مقصورا على مصر وليس على انجاز مصر حصريا ولكنه تراثا عالميا ملكاً للبشرية في هذه المعمورة الكبيرة سلاما مصر ام الدنيا.

نجيب محفوظ هرم مصر الأخير

وكان د. فاضل خليل يدعو الله ان يكون في عون مصر والحضارة والانسانية كاملة واشار الى ان الغاء نجيب محفوظ الغاء هرم وما بقي من الهرم سيبقى ثانيا وهو الغاء الحضارات لكم دينكم ولنا الحضارة الفنان عادل امام هو اول الخسارات والقادم الاعظم، التماثيل لو ان القماش الذي يغطون التماثيل يغطون به عري الفقراء لكان اكثر لهم ثوابا عند الله.

يدمرون التطلع الحضاري

الناقد التشكيلي صلاح عباس الان التوجهات الثقافية العربية تسير بخطى متراجعة وان الحد من الحرية الثقافية تشبه الارهاب او هي الارهاب فأعداء الثقافة الذين يتصيدون لنجيب محفوظ او سواه هم ذاتهم الذين يحملون السلاح ويصنعون المفخخات وينتهكون الحياة المدنية ويدمرون التطلع الحضاري.

هناك حالة من التطرف تؤذي البنى التي تهدف السير مع العالم ووضع الفنان القدير عادل امام وانتهاك حقوقه يعني خسارة فادحة لخسارة العربية الحرة وينبغي اتخاذ الموقف المناسب وذلك يتطلب فهما معمقا بمعنى التحرر والتقدم ونمتلك لغة السلام.

يبدو ان الثورة المصرية بدأت تنحرف عن المسارات الطبيعية وتنجر الى مواقع رجعية وسلفية في حين كنا ننتظر الثورة المصرية ان تقدم المزيد من العطاءات الانسانية الخلاقة ولكن يبدو ان عجلة التاريخ تسير الى الوراء وحتما سيكون التصحيح، وستلتحق مصر بالعالم المتمدن كما كانت عليه سابقا وافضل من ذلك.

نفس المنطق للأنظمة الشمولية

الناقد شجاع العاني هذا موقف شائن وبغيظ وغير عقلاني في الفن عموما او الادب ومن حرية التعبير اذا ما استمر هذا النهج فأنه بالتالي سيؤدي الى استبداد وتخلف وهجرة العقول العلمية الى الخارج هذه البلدان ونتائج كل ذلك وخيمة على الفرد وعلى المجتمع.

الفنان عادل امام وهذا تدخل وحرب على الحريات وعلى الفن والفنانين عموما ونرى ان هذه الدعوات ليست من اصول الدين وانما هي شأن في عصور متأخرة وايضا هي تقود الى نفس النتائج في افقار هذه المتجمعات وافقار الحياة وبالتالي افقار الانسان واجدابه بحيث يصبح الانسان وحياته وكأنهما يقاسان بمسطرة وحسب الطلب وكأن هذه القوى الجديدة لم تتعظ بالانظمة الشمولية السابقة التي اسقط بعضها الربيع العربي.

هذه تعطي انطباعا وشعورا باليأس لان هذه القوى ستكرر نفسها او تكرر نفس المنطق للانظمة الشمولية وربما كانت الانظمة الشمولية اكثر انفتاحا على الفكر والفن منها.

احترام الأدب والفكر في الدين الأسلامي

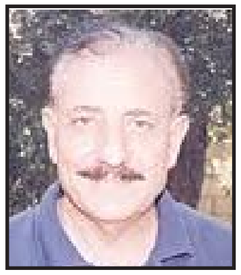

عقيل مهدي

فاضل ثامر

سافرة جميل

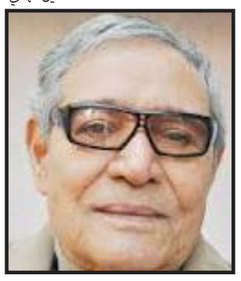

عبدالوهاب الدايني

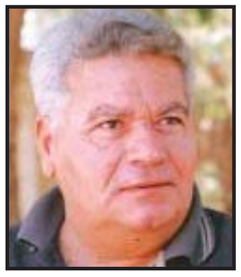

فاضل خليل

نادية العزاوي

جمال العتابي

الروائية سافرة جميل ابدت دهشتها عن ما يجري في مصر قائلة : سافرة جميل انا لا اعتقد ان هذه في صالح الادب والتاريخ الاسلامي الذي انار العالم واحترم الادب والفكر والفتوحات الاسلامية وصلت الى اقاصي العالم ولم تكن بحد السيف وقد كانت ثقافية وتجارية وتنشر الدين الاسلامي حتى وصل الى الصين وجنوب شرق اسيا، ليقرأ هؤلاء التاريخ وليتعلموا من واقع الحوار الذي كان يدور بين الشعوب وبين المثقفين المسلمين الذين يذهبون الى هناك كتاب المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر وهناك حوار بين احد ملوك الصين وبين تاجر مسلم وكان حوارا ثقافيا عالي المستوى والتجار الذين وصلوا الى روسيا او الى البحر المنجمد الشمالي يقال ان كتاب الف ليلة وليلة وصل الى هناك عن طريق هؤلاء الرحالة حتى ان هناك سينمائيين اوربيين اخرجوا تلك القصص من الف ليلة وليلة واما الجانب الفكري فان ابن سيناء يدرس في الجامعات الاوروبية حتى القرن التاسع عشر والتراجم التي ظهرت في زمن الامويين والعباسيين من خلال هؤلاء المترجمين والشعراء والامثلة كثيرة على ذلك منها مدرسة المستنصرية وحتى آراء ومذاهب الامة الاربعة التي كانت تدرس فيها. تاريخ لا يمكن ان ينكر والسؤال كيف يمكن ان نوسع ثقافتنا الى ذلك الحد الذي وصلوا اليه؟

هنا تمتد الى السؤال الاول نفسه والعجب ان هذه الافكار من اين جاءت؟ النبي محمد (ص) يقول "اطلب العلم من المهد الى اللحد" "واطلب العلم ولو كان في الصين". ان الفنان عادل امام هو جزء من الربيع العربي وما يخص مصر مع الاسف ان شباب الثوار كانوا يتطلعون الى افاق بعيدة من التطلع والانفتاح وحتى كان ذلك في زمن النبي (ص) كان يذهب الى الحوار لاقناع الناس ويحاورهم بالتي هي احسن وليس استخدام القوة ونحن نسعى الى التفاهم لان الاسلام هو دين المحبة والسلام.

"حب لاخيك ما تحب لنفسك".

قلبي على مصر الحبيبة

وتحدث الشاعر محمد حسين آل ياسين: قلبي على مصر الحبيبة التي انتفضت بوجه الطغيان والقيود وتكميم الافواه لتستردّ حريتها فيما سميناه بالربيع العربي ولكن ظهر هذا الربيع خريف يابس يريد ان يأتي على الاخضر المورق والخمائل الفيحاء التي تزخر بها مصر ثقافيا في الكتابة والتشكيل والموسيقى والمسرح التي كانت مصر في هذه الميادين هي الرائدة والسباقة والمتألقة فيبدو ان هذا الخريف الذي يقوده معنى الابداع ويعادي التحرر ويخاصم الحياة يريد ان يكمم الافواه بمحاكمة عادل امام وان يغطي ابداع التشكيلين العالميين كما تغطى الشمس بالغربال ووضع الاقمشة على التماثيل الجبارة الشامخة وفي اسكات الفكر والادب العالمي ومنعه ومنع كتب نجيب محفوظ التي كانت وما زالت تعبر عن الشعب المصري ونبضته اليومي بمحلية استحقت جائزة نوبل العالمية ومهما يكن فالشعب المصري لا يسمح لزحف الظلام على نهاره ولا يزحف التخلف على تقدمه في مسيرته الصاعدة نحو الحرية والحياة وقافلة الشعب المصري البطل تسير بلا توقف وتكنس في طريقها عواء الذئاب لتستشرف المستقبل المضيء للثقافة المصرية والحرية والابداع.

هناك عملية خلق فرعون جديد

وتحسر الدكتور جمال العتابي بقوله يبدو ان البكائية المصرية مستمرة لفترة زمنية مقبلة كما يتضح من الاحداث التي نشاهد وبالدليل على ذلك في الإنتخابات التي افرزت نتائج واضحة المعالم اساسها الضياع وغياب المؤسسات وبدليل رفض قطاع من الشعب لنتائجها ويبدو ان هناك عملية لخلق فرعون جديد لثياب جديدة تقيم على الدولة ومؤسساتها ومنها الثقافة على وجه التحديد ومدفراته ظاهرة للعيان وهذا الهجوم على الثقافة المستهدفة دائما من الفكر الظلامي لمصادرة الحريات المدنية اجد ان تراث وثقافة مصر العريقة الموغلة في القدم والتي تمتد في اعماق الروح المصرية سوف تقف في وجه هذه الموجة التي وان بدأت الان بهذا التراث الثقافي العظيم لأهم رموز الثقافة الانسانية الا انها سوف تنحدر وانا متأكد من ذلك اما اصالة هذا الفكر الذي.

هناك مشهد في مصر يمثل شرعية ميدان التحرير بكل ما يحمل من معان ثورية وشريعة وشرعية اخرى برلمانية لا نريد ان تترك في الاول هامشا يتحرك فيه مع استبداد قبضة الثاني على مقدرات الدولة لذلك هذا جزء من السلوك الذي يصادر التعددية والمؤسسات وبناء الدولة المدنية، هذا زمن الصراعات الجديدة تتمخض عنه خسارات ايضا جديدة.

هذا جزء من عملية التي بدأتها طالبان في الانقاق المظلمة ومصادرة الرموز العظيمة على مر العصور.

الأفاعي السامة تنتفث الموت

وقال المخرج السينمائي عبد الوهاب الدايني: استبشرنا خيرا في ٢٥ يناير في كل دول العالم والشعوب المضطهدة وقلنا قد صنعها الشعب المصري وجاءنا بالحرية هذه الحرية الواسعة التي كنا نحلم بها وبممارستها ولكننا وللاسف الشديد حيث جاءنا خفافيش الظلام والعملاء الامريكيين وبدأوا يتغلغلون في صفوف طلاب الحرية واندسوا بينهم كأفاع سامة تنفث الموت من انيابها واذا بنا وياللعار ان يسيطر هؤلاء على جزء كبير من الشارع وتوجهوا للعظيم قائد الرواية والقصة القصيرة الكبيرة نجيب محفوظ الذي اخذها عن جدارة جائزة نوبل للرواية واذا بنا نسمع انهم يريدون او فعلوها واحرقوا كل كتب هذا المبدع الكبير لم يكتبوا بذلك بل وتوجهوا الى عادل امام وحاكوا له مؤامرة سميت بانه تعرض للاسلام واساء له وفي ظني ان المأساة التي يعتبرها الشعب المصري الان التي سرقت منه ثورته فتمتد هذه السرقات الى باقي اجزاء منطقتنا العربية وليس ادل على هذا مأساة الشعب الليبيي الان تلفت حولك ماذا ترى ؟ المأساة في كل مكان والموت في كل مكان ترى هل حقا نحن نعيش ربيعا عربيا ام خريفا مأساويا؟ نحن ندين ونستنكر مثل هذه الاعمال التي يمكن ان نسميها جريمة بحق هؤلاء الادباء والفنانين وخنق للحريات .

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

عادل امام بين براثن سياسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سيدة بن علي

التّجديف هو عدم إظهار تقدير أو احترام تجاه شخصيات مقدّسة في ديانة ما أو تجاه رموز دينية أو تجاه عادات ومعتقدات معينة. وهي التّهمة التي وجّهت لنجم الكوميديا طوال ثلاثين عام الفنّان عادل امام، فقد قضت محكمة مصرية بحبس الممثل عادل إمام ثلاثة أشهر بعد أن أدانته بـ "الإساءة إلى الإسلام" في أكثر من عمل سينمائي ومسرحي .وقد صرّح الفنّان المتهم عادل إمام(٧١ عاما) لوكالة الصحافة الفرنسية "إن حكما صدر ضدي بالحبس ثلاثة أشهر بتهمة الإساءة إلى الإسلام" مع دفع غرامة قدرها ألف جنيه مصري (قرابة ١٦٠ دولارا)،وجاء الحكم الذي أثار صدمة في الوسط الفني والجماهيري خاصّة وأنّ الثورات التي اشتعلت كان دافعها الأساسي الأمل في التمتع بالدّيمقراطيّة والحرية بما فيها حرّية الإبداع ، وكان القلق قد انتشر في أوساط الفنانين والمثقفين المصريين الذين تملكهم الذّعر من أن يفرض البرلمان الذي يهيمن عليه الإخوان المسلمون والسلفيون قيودا على حرية التعبير والإبداع،وقد جاء الحكم الذي صدر ضد عادل إمام حسما لكلّ التساؤلات والقلق،ففي الوقت الذي انتظرت فيه الشعوب العربية بجميع فئاتها قطف ثمار ثوراتها،وشمّ نسيم الحرية الذي حرمت منه لسنوات عدة هاهو الإحباط والسّواد والدّم يسيطر على المشهد العربي ،فقد أن الأوان لتصفية كلّ من حاول استخدام عقله يوما ما ،وكلّ من كتب رواية أو قصيدة أو قام بعمل فنّي فيه إساءة للشّيشب واللّحية والجلباب التي يعدها الحكّام الجدد مقدّسات لا يجب المساس بها،بل إنهم يذهبون إلى أبعد من ذلك باعتبارها مساسا بالذّات الإلهية،فماذا يمكن أن نتوقّع بعد هذا الحكم الجائر النّاتج عن نفوس مريضة وحاقدة استغلّت فرصة جلوسها على كرسيّ الحكم لتشرع في توجيه سياط وسيوف نقمتها على المثقّفين والفنّانين الذين هم من أفراد هذا الشّعب ،بل انّ الكثير منهم نزلوا الى الشّوارع وشاركوا في الثورة لينتهي بهم الأمر الى التّجريم والمحاسبة،وكل جرمهم هو تعبيرهم عن هموم ومشاكل مجتمعهم،فالفن عامة هو أنه نتاج إبداعي نابع من ثقافة الإنسان، وهو التعبير التلقائي عن الذات وهو أيضا ضرورة حياتيّة كالماء والهواء للبشر وقد يستخدم الإنسان كلّ المواد المتاحة له ليعبر بها عن أحاسيسه ومعتقداته

"سيدي القاضي الموقر: أرجو تجريم هذه المرأة الفاسقة لأنها أصرت على أن تلد طفلا عاريا!!

هي طرفة أمريكية يتذكرها الأمريكيّون من الطّرائف الشعبية التي تهزأ بانطوني كومستاك Anthony Comstock وهو متطرّف شنّهر باهتمامه الهستيري بمقاضاة الفنانين والأدباء والناشرين بتهم الفسق والدعارة . جنّد طاقاته لمحاربة حرية التعبير الفني والأدبي خلال حقبة مهمة من تاريخ صراع المجتمع الامريكي الطويل والمضني من اجل تطبيق وترسيخ ماجاء به الدستور من حريات شخصيه. ويذكر التّاريخ بسخرية واستهجان هذا المتطرف كومستاك بشكل خاص لتمكّنه من شنّ حمله واسعة عام ١٨٧٢ تحت عنوان "نعم للأخلاق، ولا للفن والأدب" والتي تمكن فيها من إقناع المحاكم الامريكيه لاتخاذ قرارات نهائية لمنع قرابة ١٦ طن من المواد المنشورة وتجريم ٣٦٠٠ شخص بين فنان وكاتب وناشر حتى ذاع صيته السيئ في ارجاء المعمورة فتداول الناس العديد من القصص والطرائف بشان تطرفه الأرعن بدعوى حماية الأخلاق والمقدّسات

انّ تداول الأمريكان لقوانين أنطوني كومستوك على سبيل التّندّر والسّخرية يجعلنا ندرك أنّه مازال أمامنا الكثير كي نستطيع ادراك ركب الحضارة الغربيّة التي يعدها السّلفيون والحكّام رجسا من عمل الشّيطان معتقدين وموهمين أنفسهم بأنهم صانعو الثّورة وأنّه آن الأوان ليتمتّعوا هم بالحرّية كما يرونها على حساب حرمان غيرهم ،وأستغرب لم يغضّ هؤلاء أبصارهم ولا يحاولون فهم الأسباب التي جعلت المجتمعات المتقدّمة تعير اهتماما واسعا لرعاية وصيانة حرية التعبير الشخصي للحد الذي تتبوأ فيه هذه الحريه موقع الصدارة في دساتير هذه المجتمعات وتحتل الفقرات الأولى والاساسيه في لوائح حقوق الإنسان. ذلك ان حرية تعبير الفرد عن ذاته ، سواء اكانت حرية الراي والكلام والنشر والتجمهر والاحتجاج السلمي اوحرية اعتناق الدين والمعتقد اوحرية التعبير الفني والادبي وحتى حريات الأفراد الشخصية فيما يختارون ،هي تعبير عن احترام كينونة الإنسان ،وهي التي تميزه بشكل واضح عن بقية الكائنات الحيه، فمصادرة حرّية القول والتّعبير هي اغتيال للتفكير والعقل ومنع للذّماغ البشري من التّطوّر الطّبيعي، الصّفة الأكثر أهمّية في تمييز الإنسان عن بقيّة الكائنات الأخرى والّتي لا تقلّ أهمّية عن الوجود البيولوجي وهوما يعد جريمة في حقّ الإنسان من خلال قتل روح المبادرة الابداع التي حبته بهما الطّبيعةوتعطيل إمكانيات الفكريّة الموجودة فيه ،ومن هنا ندرك ايضا انه ليس من قبيل الصّدفة أن تعمل الأنظمة السياسية الفردية والدكتاتورية الاستبدادية جاهدة لكبح تلك الحريات وخنق المبادرات الشخصية وقمع النشاطات الفكرية وتحجيم الممارسات الابداعيه حتّى أنّه بات من المعروف والمعلوم ما عناه المثقّف العربي عبر تاريخه الطّويل من أصناف التخويف والإرهاب والاعتقال والتشريد والقتل فيما أذعن البعض الاخرللترويض ولتدجين والإذلال والمسخ .يقودنا هذا حتما الى فهم أهم أسباب القصور الفكري الذي يعانيه الإنسان العربي،فنوعيّة النتاج الفكري ماهي إلا انعكاس لطبيعة المجتمع الذي تنبع منه كما هي انعكاس للنّظام السّياسي السّائد، ولنا أن نرى القفزات النّوعية والكميه في طاقات الابتكار والإبداع والمبادرة في المجتمعات التي يحترم فيها الأفراد وتحترم فيها حرّيات الإنسان وكرامته فيما يتراجع ويتردّى الإنتاج الفكري وتتقادم المهارات وتذوي الطاقات في مجتمعات السيطرة والاستبداد و الهيمنة السياسية، اذ تذوب قيمة الفرد في بوتقة التّحزب والتسييس والشعارات الوطنية والقومية والدّينية ،وكلّ لوائح المنع والتّحريم.

لقد شهد القرن الماضي أوسع موجة لهجرة المثقّفين والفنّانين العرب بحثا عن حرّية العمل والإبداع والعيش ،فمن المعلوم أنّ أهمّ شروط التّفكير الإبداعي الخروج عن المألوف والتّقليدي،كما أنّ الانعتاق من المحرمات وسياسة المنع ضرورة ملحّة لكلّ من توفّرت فيه ملكة الإبداع،هذا النوع من التفكير يسمّى out of box وهو حاسم للتفكير الابداعي. وهذا النوع من التفكير لا يقبل المحرمات والشروط والإرهاب،هذا ما أكّد عليه Edward de Bono وهو طبيب وعالم نفس مالطي ومن اهم الاختصاصيين في تدريب هذا النوع من التفكير

إن الحكم الذي صدر في حقّ عادل إمام هو جرس رعب مؤذن بحقبة جديدة من أحقاب الإرهاب الفكري والفني في المجتمعات العربيّة، فقد ذكرت صحيفة الأهرام المصرية، أن الحكم صدر على الفنان الكوميدي غيابيًا خلال جلسة محكمة جنح الهرم، وجاء في الدعوى رقم ٢٤٢١٥ لسنة ٢٠١١ التي أقامها سلفي يسمى عسران منصور أن عادل إمام قدم أعمالا فنية سخر خلالها من الدين الإسلامي والجلباب واللحية مستشهدا بمسرحية الزعيم وفيلم مرجان أحمد مرجان وبأعمال فنية أخرى استخف فيها بالإسلام وسفّه تعاليمه، حسب ما ادّعاه مقيم الدعوى.

ما حصل مع عادل إمام يجيب أسئلة عدة فرضت نفسها على الوسط الثّقافي فور الإعلان عن صعود الإخوان إلى الحكم،كما أنه برّر القلق الذي اجتاح نفوس المثقّفين والفنّانين،ومعلوم أن الرؤية الاخوانية للفن تقيّده بمعايير محدّدة،فهم يردّدون دائما قناعات الشيخين محمد متولي الشعراوي ومحمد الغزالي التي يلخصونها في تلك المقولة الشهيرة «حلاله حلال وحرامه حرام»، وهو تعبير فضفاض حيث يشبهون الفن بإطار أو وعاء ، ومنطق الحلال والحرام وحده الذي سيحدّد ما يمكن أن يوضع في هذا الوعاء، وبما أن الإخوان يرفضون الفصل بين الفنّ والدّين، بل هم يخضعونه لقواعد مطلقة فانّ سياسة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ستكون هي الفيصل في الأعمال الفنّية والأدبيّة والفكريّة القادمة.

عن جريدة الفجر الجزائرية

كلنا عادل إمام

سمير فريد

أصدرت محكمة جنح الهرم يوم الخميس الماضى ٢٠ فبراير حكماً بحبس الفنان عادل إمام ثلاثة أشهر وتغريمه ألف جنيه بتهمة «ازدراء الدين الإسلامى» فى أعماله الفنية والسخرية من الجلباب واللحية.

كم كانت جريدة «الحياة» العربية التى تصدر فى لندن على حق عندما نشرت الخبر فى رأس الصفحة الأولى على ثمانية أعمدة، وكم كانت «دايلى نيوز إيجبت»، ملحق مصر من «هيرالد تريبيون» الدولية التى تصدر بالإنكليزية، على حق عندما نشرت الخبر فى صفحتها الأولى، وذلك فى اليوم التالى، نقلاً عن الخبر الذى بثته وكالة الأنباء الفرنسية بعد ساعات من صدور الحكم. إنه أول حكم من نوعه يصدر ضد فنان فى مصر.

من الناحية القانونية استأنف عادل إمام الحكم، وتحددت جلسة ٣ نيسان المقبل لنظر الاستئناف، ولكن من اللافت صدور الحكم بعد فوز الإسلام السياسى بالأغلبية فى البرلمان، بعد سنوات من القضية التى رفعها محام سلفي، وبعد أسابيع من إنشاء جبهة الدفاع عن الإبداع المصرى التى أسسها عدد كبير من الأدباء والفنانين ضد تقييم الأعمال الفنية بالمعايير الدينية، وليس بمعايير نقد الفنون، وهذا لا يعنى بالطبع أن تكون الفنون ضد الدين كما يروج الإسلاميون، وهم مرة أخرى غير المسلمين، فالإسلامي من يريد أن يحكم سياسياً باسم الدين، والمسلم هو من يؤمن بالدين الإسلامي. ومن الناحية الموضوعية لا تعد السخرية من الجلباب واللحية ازدراء للدين الإسلامى، أو بعبارة أخرى التهمة أكبر من أن يكون موضوعها الأزياء وحلاقة الشعر أو عدم حلاقته. والجلباب واللحية لا يرتبطان بالإسلام، فالفلاح المسيحي يرتدي الجلباب، وكثير من الفنانين يفضلون إطلاق لحاهم فى كل الدنيا، وكل رجال الدين المسيحي يرتدون الجلاليب ويطلقون لحاهم، وكثير من علماء الدين الإسلامى لا يرتدون الجلاليب ولا يطلقون لحاهم، وبعضهم يطلق اللحية من دون الجلباب أو العكس. ومن السخف في جميع الأحوال الربط بين الإيمان الديني الذي هو شأن روحي خالص وبين الأشياء الدنيوية المتعلقة بالحلاقة والأزياء.

وبغض النظر عن تعليق عادل إمام في برقية وكالة الأنباء الفرنسية بأن كل أعماله «موافق عليها من الرقابة» وهو تعليق غير موفق فى تقديري، فإن عادل إمام ليس مجرد ممثل ناجح ونجم كبير، وإنما هو رمز من رموز الإبداع المصري وعلم من أعلام مصر الخفاقة، وقضيته قضية حرية تعبير بامتياز، ولذلك «كلنا عادل إمام».

جريدة المصري اليوم

بين سجن "الزعيم" وتحريم كرة القدم

تتجه انظار العالم العربي والعالم الى مصر، بسبب دموية الشارع من جهة وصعود الاسلاميين وما يرافقه من متغيرات من جهة اخرى، ورغم الحزن والغضب على ضحايا العنف الا ان انتقادات عنيفة وجهها المصريون للحكم الصادر بحق عادل امام بالسجن لثلاثة اشهر بسبب ازدرائه للدين الاسلامي من خلال اعماله السينمائية، ورغم أن البعض عد الحكم منطقياً، بل وتأخر كثيراً في ظل مساندة النظام السابق لعادل إمام ومنع محاكمته على تجاوزاته ضد الدين الإسلامي والتيارات الإسلامية إلا أن البعض الآخر عد الحكم مقدمة لحملة دعاوى قضائية سيشنها التيار الإسلامي ضد الفنانين بعد سيطرة الإسلاميين على البرلمان المصري.

وكان لافتا التعليق الذي تداوله اهل الفايسبوك وتويتر في الساعات الماضية لهيئة الامر بالمعروف بالمملكة العربية السعودية علي صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" ، علي احداث بورسعيد المأسوية قائلة " ما حدث في بورسعيد هو من الله للاعبين لأن لباسهم كان غير ساتر للعورة وافخاذهم بادية للأعين كالشمس في كبد السماء !! واضافت الهيئة " لو ان لاعبي الفريقين في بورسعيد كان لباسهم محتشما (كأن يستبدلون الشورت بالبنطال الساتر) لما حلت بهم العقوبة والكارثة ".

وسخر مدونون على خبر حبس عادل إمام وقال المدون الذي وصف نفسه بعربي حزين على مصر «عليه العوض ومنه العوض إننا في طريقنا إلى مصرستان ، لأنه بعد مذبحة الملعب أمس الأول ليس من المستبعد إصدار فتاوي تحرم لعب كرة القدم»، بينما علق مدونون آخرون على بعض المواقع الإلكترونية قائلين ان الشعوب العربية لا زالت تجهل معنى الديموقراطية و هذا يتضح لنا بعد سنة من الثورات ، الثورة الوحيدة التي بإمكاننا أن نقول أنها نجحت للخارج ورفع الفن المصري بكل معاييره يحكم عليه بهذا الحكم .. سلام سلام يا مصر».

وشهدت الساعات الماضية تحركات على نطاق واسع بين الفنانين وبداخل نقابتي الممثلين والسينمائيين لبحث كيفية التضامن مع عادل إمام في الأزمة التي يواجهها بعد صدور الحكم والذي يهدد بمثوله وراء القضبان.. واقترح بعض الفنانين ضرورة عمل وقفة تضامنية سريعة أمام الاتحاد العام للفنانين بهدف التأكيد على رفضهم لصدور مثل هذه الأحكام التي تهدف إلى الحد من حرية الإبداع في الأعمال الفنية، من وجهة نظرهم.

لم يعملوا شيئا هو كل اللي عملوه سلموا البلد للإخوان والسلفيين ويارينهم ما قاموا بالثورة التي سوف تقلب على رؤوسهم متسائلا: أين الحرية والديمقراطية؟ ففنان مثل عادل إمام عكس فن مصر للخارج ورفع الفن المصري بكل معاييره يحكم عليه بهذا الحكم .. سلام سلام يا مصر».

وشهدت الساعات الماضية تحركات على نطاق واسع بين الفنانين وبداخل نقابتي الممثلين والسينمائيين لبحث كيفية التضامن مع عادل إمام في الأزمة التي يواجهها بعد صدور الحكم والذي يهدد بمثوله وراء القضبان.. واقترح بعض الفنانين ضرورة عمل وقفة تضامنية سريعة أمام الاتحاد العام للفنانين بهدف التأكيد على رفضهم لصدور مثل هذه الأحكام التي تهدف إلى الحد من حرية الإبداع في الأعمال الفنية، من وجهة نظرهم.

هل بدات الحرب السلفية على الفن بمصر: الحكم على عادل امام بالسجن ٣ اشهر

في خطوة عدها الكثير من المراقبين انها اشارة عن نوعية للفن المصري الذي سيشهد النور في الفترة المقبلة، وانذار مبكر لمن سيقوم بانتقاد الاحزاب والتيارات الاسلامية من خلال السينما او المسرح او الفن بشكل عام قضت محكمة جنح الهرم بحبس الفنان عادل إمام ٣ أشهر وتغريمه ألف جنيه بتهمة ازدراء الدين الإسلامي في أعماله الفنية والسخرية من الجلباب واللحية، صدر الحكم غيابيا برئاسة المستشار محمد عبد العاطي. ومن الملاحظ ان الدعوى التي تحمل الرقم رقم ٢٤٢١٥ تعود لعام ٢٠١١ اي بعد سقوط النظام وبدء سطوع نجم التيارات الاسلامية وقد أقامها السلفي عسران منصور، بحجة أن عادل إمام قدم أعمالا فنية سخر خلالها من الدين الإسلامي والجلباب واللحية، واستشهد المدعي بمسرحية الزعيم، ومرجان أحمد مرجان وأعمال فنية أخرى استخف فيها بالإسلام وسفه من تعاليمه حسبما ادعاه مقيم الدعوى.

أكد الفنان المصري عادل إمام أنه لم يكن لديه علم بقضية اتهامه بازدراء الدين الإسلامي التي صدر فيها حكم غيابي بحسبه وتغريمه، مطالبًا في الوقت نفسه بضرورة احترام حرية الإبداع والتعبير في الفن.

وقال الفنان الشهير بلقب "الزعيم"، في تصريحات خاصة لـ mbc.net: "لم يكن لدي علم بهذه الدعوى، ولم يصلني استدعاء إلى المحكمة، فلم يذهب محام للدفاع عني في التهمة المشار إليها". وقلل عادل إمام، في تصريحات خاصة، من تداعيات تلك القضية، مشيرًا إلى أنه سبق أن تعرض لكثير منها طوال مشواره الفني، هو وكثير من الفنانين المصريين، مثل الكاتب وحيد حامد والمخرج نادر جلال.

وعن ارتباط القضية بالمخاوف والقلق الذي يتردد مؤخرًا على الساحة الفنية المصرية على حرية الإبداع مع وصول الإسلاميين إلى الحكم في مصر بعد تصدرهم الانتخابات البرلمانية قال عادل إمام إنه يجب احترام حرية الإبداع، وطالب "بضرورة حرية التعبير، وألا تفرض قيود على الفن".

وكان العديد من الفنانين المصريين اعلنوا مخاوفهم من الصعود المتسارع للتيارات الاسلامية ووصولها الى الحكم من خلال احتلال مقاعد مجلس الشعب في الانتخابات التي اجريت مؤخرا، حتى وصلت الامور ببعضهم الى الخروج المؤقت من مصر حتى تتضح طبيعة الصورة المقبلة، وذلك رغم التطمينات التي اطلقها كل من المتحدثين باسم الاخوان المسلمين والتيار السلفي بان لا تدخلا متوقعا في الفن بالمرحلة المقبلة.

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

السلفيون يواجهون عادل امام فمن يزيح الأخر؟

القاهرة / ا.د.ب.

افيش فيلم احكي يا شهرزادكانت مصر باستمرار مهدا للثقافة والفنون، فهي الأرض التي أنجبت واحتضنت عددا من أشهر الكتاب والفنانين، غير أن صعود الإسلاميين يثير الكثير من المخاوف على مستقبل حرية الثقافة والفنون فهل هذه المخاوف مبالغ فيها أم أنها مبررة؟

سؤال طرحة التليفزيون الألماني "دويتش فيلة" في تقرير مطول عن مستقبل الثقافة والفن في مصر مع صعود التيار الإسلامي إلي سدة الحكم في مصر ممثلا في حزب الحرية والعدالة الجناح السياسي للإخوان المسلمون وأحزاب النور و الاصالة وغيرها من الأحزاب السلفية التي حققت نتائج مبهرة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة

وقال التليفزيون الألماني :لطالما شاهدنا في أفلام ومسلسلات مصرية صورة الإخواني المتعصب ضد الفن بأشكاله التعبيرية المختلفة وكان من أشهر هذه الأعمال الفنية، تلك التي كان بطلها عادل إمام، كفيلم "الإرهاب والكباب" وفيلم "الإرهابي"، وفيلم "طيور الظلام"وغيرها من الأعمال التي وجهت نقدا لاذعا للإسلاميين والتيارات المتطرفة، وهو نقد يعكس الصراع بين مثقفين من تيارات مختلفة وبين الإسلاميين

اليوم وبعد فوز الإخوان المسلمين والسلفيين بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية واستعدادهم لحكم مصر، بكل ما فيها من تنوع ثقافي وديني وفكري، تسود مخاوف لدى الكثيرين من تراجع حرية الفن والتعبير دويتشه فيلة أستطلع رأي من الإخوان المسلمين وآخر من التيار الأخر؛ تيار المثقفين المتشائمين من حكم الإسلاميين

يقول جمال نصار، مدير المركز الحضاري للدراسات المستقبلية، والمحسوب على تيار الإخوان المسلمين: " من ينظر إلى الحالة التي نعيشها في مصر بعد ثورة أبهرت العالم يتأكد أن لا أحدا يستطيع أن يقيد الحريات العامة، سواء أكان حزبا أو تيار سياسيا، طالما أنها تسير في إطار لا يخرج عن قيم وسلوكيات المجتمع المصري" ويضيف: "بطبيعة الحال كل مجتمع له خصوصياته وعاداته وتقاليده، فلا يجب أن نستورد عادات وخصوصيات بعض المجتمعات الأخرى التي هي ربما لا تتناسب مع خصوصيتنا"

رغم أن الشاعر المصري أحمد الشهاوي هو ابن عالم أزهري ونشأ في بيئة دينية فهذا لم يشفع له عند تيارات دينية متعددة، نادت سنة ٢٠٠٣ بتكفيره وإهدار دمه بسبب كتابه" الوصايا في عشق النساء"، الذي اعتبرته هذه التيارات الدينية مسيئا للدين الإسلامي يقول أحمد الشهاوي بخصوص الإخوان المسلمين: "من خلال تجربتي مع الإخوان المسلمين لم أعد أصدق أحدا لا كبيرا ولا صغيرا بدءا من عبد المنعم أبو الفتوح المرشح للرئاسة أو الدكتور عصام العريان أو محمد حبيب" ويضيف: "لقد تعاملت مع عدد من هؤلاء وناظرتهم على صفحات الجرائد و الفضائيات وكانت المفاجأة مؤسفة، أنهم لا يقرؤون ولا يتحدثون من خلال خلفية أو مرجعية"

لكن جمال نصار ينفي فكرة أن الإسلاميين يحجبون رأي الآخر أو يقيدون حرية الرأي والتعبير: "أعتقد أن هذا كلام غير صحيح بالمرة، يُعلم جيدا أن الإسلام يدعو إلى حرية الرأي والتعبير ويكفلها حتى لغير المسلمين، فلا يستطيع أي تيار أن يحظر رأيا أو يصادر كتابا طالما لا يتعارض مع هوية المجتمع المصري"

ويقول مدير المركز الحضاري للدراسات المستقبلية: " هذا يحدث في أي مكان في العالم سواء في أوروبا أو أمريكا؛ أي رأي أو فكرة تخرج عن السياق المجتمعي يتعرض لها ليس الأفراد وإنما مؤسسات الدولة كمجلس الشعب" ويضيف نصار: "بالنسبة للفن والثقافة، فالإسلام من أسبق الأديان الذي دعا إلى الفن الراقي والتعبير بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني، بشرط أن يحافظ الفن وحرية التعبير على حرية الآخرين في الحفاظ على هوية المجتمع"

ومن المعروف أن مصر تحتضن فنونا، تراها التيارات الدينية متنافية مع قيم المجتمع، ومنها الرقص الشرقي مثلا، أو بعض الأفلام التي تحتوي على مشاهد القبلات أو الإيحاءات الجنسية ويسؤال جمال نصار عن ما إذا كانت ستمنع هذه المظاهر الفنية في المستقبل يقول: " لا يجب أن نهتم بهذه التفاصيل الصغيرة، نحن لدينا بلد تحتاج إلى نهضة وإلى إصلاح قطاعات كبيرة من الشعب المصري تعاني من الفقر والبطالة، ولا ينبغي أن نهتم بهذه الأمور ولا أن نعطيها ا هتما ما " ويضيف نصار:"أما من يريد أن يفعل هذه الأفاعيل فله الحرية في ذلك بشرط أن لا يخرق عادات المجتمع المصري" ويبدو أن صاحب "الوصايا في عشق النساء" ليس متفائلا بالمستقبل الثقافي لمصر ويقول:"المشهد الثقافي المرتقب في مصر سيكون محزنا ومخزيا ومؤلما نحن نعود إلى الخلف بسنوات" ويضيف:"لقد رأينا فتوى عبد المنعم الشحات ضد نجيب محفوظ، ولدي معلومات عن ضربات ستوجه أيضا إلى أعمال يوسف إدريس ويوسف السباعي ولاحسان عبد القدوس"

حسب الشاعر المصري فإن دور النشر قد بدأت فعلا بممارسة رقابة على أعمال عدد من الكتاب وتقوم بالحذف خوفا من التيارات السلفية، ويقول أحمد الشهاوي بهذا الصدد:" لقد بدأت تُمارس الرقابة إلى درجة أن الكتب الأكاديمية وهي دراسات علمية محكمة يُمارس عليها الحذف، رغم أن أكاديميين كبار أشرفوا عليها"

ويطرح الشهاوي سؤالا يرى أنه ملح وهو:" لماذا لا يوجد شاعر أو كاتب أو فنان خرج من جماعة الإخوان المسلمين؟ إذن هم لا يؤمنون بالفن والكتابة، باستثناء بعض كتاب الأناشيد" ويضيف في نفس السياق:"على مدى ستين سنة لم نر إلا سيد قطب الذي كان ناقدا مهما بشهادة نجيب محفوظ، إنما اتخذ طريقا آخر ولم يكمل المسيرة" ويستغرب الشاعر المصري أن الإخوان المسلمين لم يقدموا أي برنامج محدد إزاء الفكر والفنون

وعن توقعاته بالنسبة لوضع المثقفين والفنانين، يقول:"سيحدث السيناريو الآتي: هجرة جماعية للشعراء والكتاب والمسرحيين والسينمائيين إلى البلدان العربية خصوصا لبنان" كما يتوقع أيضا :" إذا نجح المخطط الإخواني السلفي في مصر سيكون له أصداء في بلدان عربية أخرى

عادل إمام.. وطيور الظلام

يبدو أن البعض لم يستطع الصبر في مصر حتى تنتهي القلاقل وتستقر الأمور، وتستوي على سوقها، فبادر إلى قضم أطراف الفريسة قبل أن تموت حتى! حيث صدر حكم بالحبس على الفنان المصري الشهير عادل إمام، بعدما رفع الدعوى عليه محام لا يعرفه عادل إمام كما قال، وأضاف أنه قد فوجئ بهذا الحكم «السريع» لكنه كلف محاميه بالطعن فيه. الحكم صدر على خلفية الاتهام لـ«الزعيم» عادل إمام بازدراء الدين في مجموعة من أفلامه التي تناولت مشكلة الإرهاب الديني، الذي ضرب مصر بعنف طوال العقود الماضية.

مشاري الذايدي

واضح الغرض الانتقامي وتصفية الحسابات السريعة في مثل هذه الدعوات، وعادل إمام كان هو الفنان المصري «الأشجع» في مواجهة التطرف والإرهاب الديني في مصر بمجموعة من أفلامه ومسرحياته، وحتى تصريحاته التي كان حاد الوعي فيها بخطورة التطرف الديني في مصر، وكان يطلق صيحات النذارة منذ زمن، منفردا عن كل الفنانين المصريين الذين كانوا إما غارقين في الدعاية الناصرية المعارضة أو لديهم قليل من الدروشة أو هم في فلك يسبحون، وهمهم أكل العيش دون «دوشة» السياسات، إلا ما ندر منهم.

هو جم عادل إمام كثيرا من قبل كل المعارضات المصرية السابقة، وعلى رأس هذه المعارضات كان التيار الإسلامي طبعا في المقدمة، وكان مرشحا مثل نجيب محفوظ لاعتداء جسدي طبعا. ولم يتوقف الهجوم عليه عند التيار الأصولي بل تعداه إلى كل التيارات المعارضة الأخرى.

لم يتوقف الأمر عند عادل إمام، صاحب الجماهيرية الشعبية العريضة، وزعيم الكوميديا المصرية، بل وصل الأمر إلى «أيقونة» الأدب المصري، صاحب نوبل، الروائي نجيب محفوظ، حيث لوثه الداعية السلفي عبد المنعم الشحات ووصفه بأقذع النعوت الدينية، وأبدى حنقه من توفير واحترام هذا الكاتب المنحرف. الأمر الذي أثار فزع مجموعة من المثقفين المصريين، الذين كانوا بدورهم من أكبر أنصار الثورة المصرية، التي بدورها هي التي أتاحت المجال لخروج هذه المواقف الأصولية المخيفة؛ وهي دورة شيطانية لا يبدو لها نهاية...

في مصر كان لهذه الهجمة الحادة على مجتمع الفن والإبداع أصداء مخيفة، وتنادى مجموعة من أهل الفن والإبداع إلى التضامن والمسيرات دفاعا عن حرية الإبداع.

المخرج المصري داود عبد السيد، عبر عن صدمته إزاء الحكم، قائلا كما ذكرت «العربية نت»: إنه يخشى أن يكون ذلك الحكم بداية لهجمة شرسة على حرية الإبداع، خاصة في ظل تصاعد التيارات السياسية ذات الخلفية الدينية والتي لم تتوقف عن تصريحاتها المحرضة ضد الإبداع بصوره المختلفة.

واستشهد عبد السيد بقيام أحد أقطاب السلفيين بالإساءة إلى نجيب محفوظ، مما يؤكد وفق كلام عبد السيد أن المبدعين في حاجة إلى التوحد في مواجهة تلك «الهجمات الشرسة» ضدهم، معربا عن تضامنه الكامل مع الفنان عادل إمام، خاصة أن الحكم الصادر ضده ليس الهدف منه «إمام» نفسه ولكن المقصود منه تكميم أفواه المبدعين، في وقت كنا نتوقع فيه مساحة أكبر من الحرية بعد ثورة ٢٥ يناير.

كل هذا الكلام معطوفا على الدعوة التي أطلقها مجموعة من النشطاء الأصوليين لإنشاء جهاز رقابة ديني أو بوليس ديني، صحيح أن هذه الدعوة الأخيرة جوبهت بموقف أشد وضوحا من قبل شيخ الأزهر وبعض رموز الإخوان، لكنها مجرد مؤشر صغير على ما يمكن حصوله في المستقبل، هذا ونحن بعد في اليوم الأول، بل في الساعة الأولى من الثورة المصرية، ثورة الحرية.

كنت في بداية السنة الفائتة – وما زلت عند موقفي هذا – استغرب من تمجيد كثير من المثقفين العرب والنشطاء المدنيين للانتفاضات العربية، هكذا بإطلاق، باعتبار أنها ثورات حرية وإعادة تأسيس، وأنها كفيلة بتحديث المجتمعات العربية وإطلاق طاقاتها، وكنت أتساءل باستمرار، ما هي الضمانة التي استند إليها هؤلاء المبشرون بعصر الحرية في هذه الثورات؟ كيف نجعل من إسقاط حاكم ما دليلا على قيام مجتمع الحريات؟ بعيدا عن الوصف السياسي أو الأخلاقي لعملية سقوط أو خلع النظام السابق، سواء عد البعض أن ما حصل في مصر ليس أكثر من انقلاب عسكري مضاعا إليه مظاهرات حاشدة، مع ضغط إعلامي ودبلوماسي دولي، أي إن ما حصل هو نتيجة لمزيج من هذه العوامل المذكورة، وليس مجرد شعب احتشد في الشارع، أو خطب في الميدان، أو مجرد شاب أطلق صفحة في «فيس بوك» (بالمناسبة أين وائل غنيم في مصر.. هل تتذكرونه؟).

السؤال كان، منذ سنة، وما زال: هل تتجزأ الحرية؟ هل تكون الحرية فقط في ممارسة النقد والشتم بل وتجريد رموز النظام السابق حتى من معايير المحاكمة القانونية، ثم نطبق على مجالات الحرية الأخرى ونضيقها بل ونلغيها؟ هل يستقيم هذا في المنطق والنظر؟ كيف نصف الحرية السائلة والمتدفقة والهادرة في المجال السياسي الخاص، بينما نرى من يريد ملاحقة أهل الفن والإبداع والكتاب بحجة انحراف هنا أو ميل هناك؟ وكيف نوفق بين هذه الحرية السياسية وبين العمل المتزايد على تطبيق المعايير الاجتماعية الجديدة في دولة الثورة الإخوانية والسلفية من أجل إعادة إنتاج المجال الاجتماعي والفضاء العام، في الزي والسلوك والعادات اليومية. نحن ما زلنا في أول الطريق، ولم تنضب بعد مخيلة ومشاريع وخطوات التيار الأصولي بعد، فمطلوب «التدرج» في التطبيق كما قال مرشد «الربيع الإسلامي» في العالم الشيخ القرضاوي. والفرق بين الأصوليين (الإخوان والسلفيين) في هذه الأمور هو في التكتيك والتدرج والإيقاع الزمني المطلوب وليس في «غايات» الأمور..

هل يجدي أن أمارس حرية «مؤقتة» في نقد السياسي وشتمه وإقامة المهرجانات الخطابية، في مقابل خسارة حريتي الشخصية وحرية الإبداع والكتابة، أو حتى الحد الأدنى المتوفر منها سابقا أم الحرية هواء واحد إما أن تتنفسه كله أو تختنق بفقدانه كله؟

أعرف أن هناك من يقول إن التحدي الأكبر في مصر هو تحد سياسي وأمني واقتصادي في المقام الأكبر، وإن مثل هذه الخطوات التي يتخذها بعض الأصوليين في مصر ليست إلا نتاج نشوة مؤقتة بثورة يرون، بفعل نتيجة الصندوق الانتخابي أيضا، أنها لهم، وأن الدولة قد دالت لهم والزمان قد أرخى لهم غصون الانتصار، فيحق لهم أن يقطفوا الثمار، حتى قبل نضجها، لكنها نشوة مؤقتة إذ سرعان ما سيفيق الجميع على صبح تدفع فيه «فاتورة» الثورة، وتكاليف ليلة الفرح، وها هو مفكر الإخوان وتاجرهم، خيرت الشاطر، نائب المرشد، يطلب النجدة الاقتصادية والسياسية من أوروبا وأميركا، كما في تصريحاته الأخيرة.

برغم صحة هذه اللوحة المرسومة، لكن من قال إن المتطرف يفكر في تكاليف التطرف على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وخير مثال حركة طالبان في أفغانستان و«الشباب» في الصومال.

في فيلم من أجمل أفلام عادل إمام قبيل سنة الربيع العربي، بعنوان «مرجان أحمد مرجان»، جسد فيه شخصية رجل أعمال فاسد استولى على كثير من المصالح في البلد، ولديه علاقات وثيقة مع النظام الحاكم، وفي نفس الوقت يريد خلق قاعدة شعبية له لعدم ثقته بالنظام، يقول في مشهد من الفيلم شارحا لمساعده الشخصي لماذا يريد الترشح لمجلس الشعب رغم «دوشة» المجلس: الواحد هنا لازم يزبط مع اللي فوق واللي تحت، عشان الناس اللي تحت لو سابوه يمسك في الناس اللي فوق، ولو الناس اللي فوق سابوه، يتلقفوه الناس اللي تحت!.

فهل كان يرى هذا الفنان وكاتب الفيلم المستقبل من نافذة ذلك الفيلم؟

الشرق الاوسط

الحكم على عادل امام ليس اول الدجن ولا آخرها

مصر، بلد الحضارة والعلم والادب، مصر الطهطاوي و المنفلوطي واحمد شوقي و طه حسين وتوفيق الحكيم ومحمد عبد الوهاب وام كلثوم و نجيب محفوظ و اسماء لا تعد و لا تحصى ممن انجبتها أرض الكنانة وسقاها النيل من عذبه، و شعب مصر الحاذق الذكي ذو الذوق الرفيع جعل من مصر قبلة للادب والفن، يرنوا اليها العالم بالفخر، ليس لعروبتها او اسلاميتها ولا لموقعها او امكاناتها المادية أوالاقتصادية، فمصر بلاد قليلة الموارد كثيرة الخلق، ولكن لأنها اثبتت على مر العصور بان المال وحده لا يصنع حضارة ولو انه قادر على طلاء وجه بلاد بغطاء حضاري فانه لا يقوى على صنع الجوهر من الحجر البليد.

بهروز الجاف

مصر التي استهدفت في علمها وادبها وفنها بوساطة من لا يريد ان يرى لمصر دورها في ادامة الحضارة في محيطها، بدعم من البعض الذي يحسد مصر في حضارتها وفي تقدمها، يوم كان ذلك البعض لا بلاد ظاهرة له غائصا في الجهل وفي التخلف لا يميز مابين نفسه وبيئته الا الرمال والجمال التي ربما لم يرها هي ايضا في ايامه دائمة الغيرة. ومصر كأي بلاد اخرى فيها بشر، وفيها العاقل و الجاهل، فيها النافع والمضر، ولكن الواقع الحضاري لها جعل من شعبها شعبا دقيقا موزونا يتعامل مع الامور برؤية متكئا على موروث آلاف السنين من الحضارة والكبرياء جعلت مصر بيئة خصبة للعلم والادب والفن. أما العائق الرئيس الذي وقف في مسار العبقرية المصرية، كما اخبرنا التاريخ، فكان التزمت الذي يقول بالتحريم والتزندق والتكفير، ويمنع مجاراة الحضارة الانسانية. ففي بدايات القرن المنصرم جوبهت افكار عدد من المتنورين أمثال علي عبد الرازق و عبدة البرقوقي و منصور فهمي وامين الخولي بالجحود فيما حوكم طه حسين الذي قلما انجب العرب عقلا مثله بحجة الاساءة للاسلام في يوم كان للعقل دوره الريادي في مصر الحديثة. وعلى الرغم من استمرار تلك النزعة الجاحدة على حرية الرأي والفكر الى يومنا هذا، فقد كان ذلك واحدا من اهم العوامل التي أثارت العقل المصري على الرد لتكون مصر قبلة لا تباع التجديد والعقلانية، ولعل الازهر كان وما زال منحازا الى العقلانية والاعتدال من خلال شيوخه وائمته وخصوصا الشيخ محمد عبدة وطلبته ومن تبعهم، الا ان البعض من الدجن الدهماء ممن يتصور بانه انتصر في (اتابة) منصور فهمي وطه حسين، وهما اللذان لم يكفرا ولن يتوبا بل أجهرا بأفكارهما التي انجبتها عقولهم من خلال البحث العلمي والتقصي عن الحقيقة بالاستدلال المنطقي فحسب، و من يتبع تلك الدجن اليوم ينتشي بالنصر على اكتاف المصريين و يعد بمعاداة الادب والفن واستئصال سبل الحضارة، فذلك استمرار في مسير الدجن التي يبدوا أنها نفذت في يوم مغبر اراد له اهل مصر ان يكون ربيعا، ولان اهل مصر ارادوا بعفويتهم المعهودة ان يقطفوا ثمار ماسوف ينبته الربيع، مادروا ان عدتهم مبعثرة وغير ذات نشاط، فالعقلية التي جعلت من طه حسين زنديقا مازالت منظمة وذات امكانات مادية وتنظيمية كبيرة ولها انصار منظمون ولهم عون سخي من جهلة الامس القريب في خارج مصر، ولهم دعاية موجهة ومنظمة، فأمسى الدجن يغطي سماء مصر، وعاد التحريم والتكفير مهيمنا مرة اخرى الى ان طال عادل امام، اذ حملت الينا الاخبار بأن الممثل المصري الذي رسم البسمة على شفاه المصريين والعرب عقودا وانتقد الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في مصر بما لايستطع قلم ان يكتبه ولا سياسة ان تجهر به، حكم عليه بالحبس ثلاثة اشهر ودفع غرامة مالية لاساءته الاسلام واللحية والجلباب! وهنا لانعرج على مدى عدالة الحكم ولا عن سبب صدوره غيابيا من دون تبليغ ومن دون دفاع، ولا عن مبلغ الغرامة ولا عن فضولية المشتكي وفضول الحاكم، بل نقيس ذلك على الذي بدأ ينخر في جسد الحضارة المصرية وفي مصر ومستقبلها برمته، قبل الانتخابات وبعدها، وما ينتظر منه بعد تغيير الدستور وانتخاب الرئيس و تغيير التشريعات والاحكام. فمحاكمة عادل امام لم تكن أول الدجن، فقد حكمت احدى المحاكم المصرية على الطبيب ايمن يوسف منصور بالحبس ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ، وان المفارقة في ذلك كانت بان الحاكم الذي حكم فيه هو المستشار ايمن يوسف وذلك في العشرين من نوفمبر الماضي حيث لم تكن الانتخابات قد افرزت نتائجها بعد، ولربما كان ذلك ايضا من باب الفضول لتماثل اسمي الحاكم والمحكوم، وقد كانت التهمة هي الاساءة الى الاسلام أيضا بسبب تعليقات ذكرها المتهم على صفحته في الفيسبوك منتقدا التوجه الاسلامي في مصر لما بعد الثورة. وقد اثار ذلك حفيظة الرأي الحر في مصر مثلما ادى الى ردود فعل دولية حين علقت صحيفة الواشنطن بوست في عددها الصادر يوم ٢٢ نوفمبر على الخبر ذاكرة بأن مصر تتجه نحو الاسلام المحافظ، وهاهي قد وصلت الى ذلك. وكذلك مازالت قضية الرجل المسيحي نجيب ساويريس الذي اتهم بالاساءة الى الاسلام في يوليو الماضي تدور في فلك المحاكم بسبب نشره لرسوم كاريكاتورية على صفحته في التويتر. وهنا نتساءل، لقد بدأت الاتهامات باشخاص عاديين قبل الانتخابات فطالت عادل امام بعدها، فما الذي ينتظر مصر بعد الهيمنة على التشريعات والسلطة التنفيذية؟ ان مصر زاخرة بامثال عادل امام من كتاب ومثقفين ومفكرين وفنانين ممن قالوا آراءهم قبلا وحوكم على اثر بعضها اليوم عادل امام، أما من لم يقل كلمته بعد، فان الواقع السياسي اليوم في مصر يشي بأن محنته ستكون أشد. ان الدساتير المصرية السابقة كفلت حرية الرأي والعقيدة والفكر وكلها استندت على الشريعة الاسلامية كاحدى اهم مصادر التشريع ورأت جواز الاخذ بالمدنية ومجاراة التقدم و يسرت اطلاق العنان للفكر فابرزت العباقرة. انها مهمة عسيرة على المصريين الا يبذروا بثورتهم ويحافظوا عليها من يوم قد لا يروا فيه ماعهدوه من بيئة ارادوا لها ان تكون أفضل ويدركون ان الدجن ماضية في تكثفها وأن يعطوا للعقل حظه في التشريعات وفي الدستور وينأو بأنفسهم عن الطوفان.

حول المطالبة بمقاطعة المسلمين عادل إمام

جوزيف بشارة

مرة أخرى يثير عمل فني حفيظة البعض بصورة تبتعد تماماً عن العقلانية والموضوعية. فقد نقلت الأنباء عن مقال للكاتب حمدي رزق نشرته جريدة "المصري اليوم" الأسبوع الماضي أن مجموعة من النشطاء الإلكترونيين العرب طالبت المسلمين بمقاطعة أعمال الفنان عادل إمام بدعوى ترويجه لما أسموه بال"تنصير" من خلال تجسيده لشخصية رجل دين مسيحي في فيلمه الكوميدي الجديد "حسن ومرقص" الذي يعالج من خلاله إمام قضيتي التطرف الديني والتسامح بين المسلمين والمسيحيين.

لم تكن المطالبة بمقاطعة أعمال عادل إمام هي الأزمة الاولى التي يواجهها الفنان بسبب "حسن ومرقص" فقد سبق له أن واجه حملة تشهير مغرضة قام بها إسلاميون متطرفون ومثقفون علمانيون قبل شهور حين اجتمع مع البابا شنوده الثالث بطريرك الإسكندرية لمناقشة بعض الأمور العقائدية التي يتناولها الفيلم وللحصول على تصريح للتصوير ببعض الكنائس. وبرغم مرور شهور على العمل بالفيلم إلا أنه لم يبد أن المتربصين بالاعتدال والتسامح سيمررون الفيلم من دون مشاكل، فقد توالت اتهامات الإسلاميين لعادل إمام الواحدة تلو الأخرى كلما اقترب موعد عرض الفيلم.

وقد استعر غضب المتطرفين الإسلاميين في الأسابيع القليلة الماضية بسبب الصور الدعائية القليلة التي تداولتها الصحف الورقية والإلكترونية للفنان عادل إمام التي ظهر فيها، تمثيلاً بالطبع، مرتدياً الصليب فوق الجلباب التقليدي الذي يرتديه رجال الدين في الكنائس المسيحية التقليدية. فلم يقبل المتطرفون أن يظهر الفنان الكوميدي الأشهر على الساحة العربية مرتدياً الصليب الذي يتخذونه عدواً أكبر لهم ولأطروحاتهم المتشددة، فما كان منهم إلا أن اعتبروا الفنان عدواً للإسلام ومروجاً للمسيحية التي يبغضونها. لم تصل إلى مسامعي أن مجموعة النشطاء المتطرفين اعترضت يوماً على قيام الفنان عادل إمام أو غيره من الفنانين بتمثيل دور شخصية شريرة غير مقبولة اجتماعياً كشخصية اللص أو القاتل أو المغتصب على اعتبار أن تمثيل هذه الأدوار يروج للأعمال الشريرة لهذه الشخصيات، ولكن من سخرية الأقدار أن مجموعة المتطرفين اعترضت على قيام الفنان إمام بدور رجل الدين المسيحي. فمن الواضح تماماً أن المتطرفين الإسلاميين يرون أن رجل الدين المسيحي الذي يتدلى الصليب على صدره يعد أشد خطورة على المجتمع الإسلامي من اللص والقاتل والمغتصب!

لم أر الفيلم ولم أقرأ قصته وبالتالي لن أقوم بتقييم الفيلم فنياً وفكرياً في مقال اليوم، ولكن من دون أن نحتاج للدخول في قصة الفيلم ومن دون أن نحتاج للحديث عن اتفاقنا أو اختلافنا مع طريقة تناوله لقضيتي التطرف الديني والتسامح بين المسلمين والمسيحيين فإنني أؤكد على أن المطالبة بمقاطعة أعمال الفنان عادل إمام تعد من أعمال الترهيب والابتزاز والقمع الفكري الذي تشتهر بها بلدان العالم العربي، ولعل المناخ الرديء الذي تعيشه المجتمعات العربية يعرقل رسالة فيلم "حسن ومرقص" التسامحية، فالأعمال الفنية بصفة عامة ستبقى عاجزة عن مواجهة التطرف في العالم العربي ما لم تكن مصحوبة بإصلاحات سياسية وتعليمية ودينية واجتماعية واسعة.

لقد بدأ الفنان عادل إمام بفيلم "حسن ومرقص" حلقة جديدة من سلسلة مواجهاته مع التطرف الديني. وإذا كان الفنان قد كسب الحلقات السابقة من المواجهات، فإن هذا الكسب، برأيي، لم يتحقق إلا لأن تلك الحلقات اهتمت بالإرهاب من دون أن تتناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، الأمر يبدو مختلفاً في الحلقة الجديدة التي تتناول القضية بالغة الحساسية. وإذا كان مجرد ارتداء عادل إمام للصليب قد أثار المتطرفين الإسلاميين، فإن ذلك يعني أن معركة شرسة وطويلة تنتظره لكسب هذه الحلقة.

وربما تنتهي الحلقة بفقدان الفنان جزءاً من قاعدته الشعبية العريضة في العالم العربي بسبب الفيلم الذي تحمس له وحشد له الكثير من الإمكانات المادية والطاقات البشرية، ولكن من المؤكد أن إمام، كغيره من مناهضي التطرف، سيحظى بالمزيد من الاحترام من قبل المعتدلين والأحرار وأصحاب العقول السليمة والنفوس السوية في البلدان العربية، وتحية لكل معتدل ولكل جندي في معركتنا ضد التطرف.

عن موقع الحوار المتمدن

manarat

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
مصطفى التميمي

التصحيح اللغوي
محمد حنون

منارات

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

استحوا على انفسكم .. انه عادل امام

خالد الوادي

الامم تعرف بمبدعيها لا بشيء اخر .. هذه الحقيقة يتجاهلها البعض .. والبعض الاخر يحاول ان يطمسها ويلغيها حتى لو اقتضى الامر اللجوء الى السيف وحز الرقاب .. هذه المقدمة البسيطة تدفع قلمي بالوقوف الى جانب الابداع واللجوء الى المداد لا الى العنف لانني وببساطة متأثر بما قاله فولتير (ربما نختلف بالرأي لكني سأدافع عن رأيك حتى اخر قطرة بدمي) ومن رموزنا الابداعية في عالمنا العربي التي تتعرض هذه الايام لهجوم منظم تقوده جهات لا تؤمن بالحرية (الفنان الكبير عادل امام) هذا الفنان الذي ادخل البهجة في كل بيت عربي وعالج في اعماله قضايا حساسة في زمن صعب، سكتت به الاقلام وصمتت به الحناجر .. من منا لا يتذكر مسرحية (شاهد مشفش حاجة) تلك المسرحية التي طورد بسببها امام لا لشيء سوى لانه انتقد الواقع والحاكم في ان واحد او (مسرحية الزعيم) التي هزت عروش الطغاة وجعلتهم يتوقفون امامها .. لقد قصدهم جميعا بوابل من مشاهد غاية بالسخرية والنقد المباشر .. هل ننسى الفتى عادل امام في فيلم (احنا بتوع الاتوبيس) وهو يجسد رحلة الشاب الفلاح المتخرج من الجامعة التواق الى المستقبل وينتهي به الامر سجينا سياسيا يموت على يد الطغاة .. وكثيرة هي الاعمال الوطنية التي اداها هذا الفنان الكبير ليصبح نجما عالميا ملكا للجميع ورمزا لمصر وللبلاد العربية فهو مبدع سيخلده التاريخ كما خلد من قبله شارل شابلن .. لنقارن ومن حقنا المقارنة بين عادل امام وشارل شابلن هذا الذي خلده الانكليز وحولوه الى رمز وماركة مسجلة في صفحات تاريخهم .. سوقوه كجزء من ثقافتهم وادخلوه الى كل مكان برغم انه جاء في زمن السينما الصامتة الا انه ظل ولهذه اللحظة نجما انكليزيا عالميا .. اما عادل امام فها هي السيوف تشهر بوجهه ويهدد وتستباح امكنته التي يؤدي بها ادواره العظيمة من شباب لا يفهمون شيئا سوى العنف والافكار السطحية والاندفاع تجاه المجهول .. اعلموا انكم ترتكبون خطأ كبيرا في حماقاتكم تلك ولاضرب لكم مثلا عن اعتزاز الشعوب بتاريخها فبالامس القريب حين هوى عرش الاتحاد السوفيتي شهدت موسكو حملة لتهشيم تماثيل الحقبة الشيوعية والمتمثلة بلينين وخروشوف وستالين وغيرهم من رموز تلك الحقبة .. وبعد الضجيج عادت تلك التماثيل الى ساحاتها واماكنها من قبل الشعب الذي يؤمن بصفحات التاريخ وما هؤلاء الا جزء من تاريخ هذا الشعب .. فلا تشهروا برموزكم ومبدعيكم وعادل امام مبدع كبير افنى جل حياته ناقدا لكل مظاهر التخلف والانحطاط والرجعية .. انه رمز لحرية مفقودة تبحثون عنها .. حرية تحتاج الى الابداع حتى تتجلى بأبهى صورة وعادل امام بدأ مشواره باحثا عن الحرية وناقلا لها .. اذكر حين جاء الى بغداد في تسعينيات القرن المنصرم مناصرا ومحبا للشعب العراقي المحاصر انذاك .. رفض لقاء الطاغية صدام حسين وقال لقد جئت الى بغداد حتى التقي الشعب العراقي الشقيق ومنع من تقديم مسرحية الزعيم لانها تمس الطغاة .. هذا هو عادل امام .. الفنان .. المبدع .. الانسان .. الجميل القادر على اسعادنا وبث روح الحرية في دواخلنا .. اعتصرت الما حين قرأت اخبار الاعتداءات المتكررة التي طالت عادل امام بل وصل بالبعض ان ينصب نفسه ناطقا باسم الشعب المصري ويعلن كراهية هذا الشعب للفنان عادل امام واقول: استحوا على انفسكم انه عادل امام واحد من رموز الشعب المصري العظيم المعتز بارضه ونيله ومبدعيه وانا كلي ثقة ان الشعب المصري يحترم ويعشق عادل امام رمز الحرية . حافضوا على رموز ابداعكم فالتاريخ لا يرحم .. لا تتحولوا الى متطرفين فتسحقوا الجمال الذي وهبه الله للجميع من دون مقابل .. ثورتكم عظيمة تحتاج الى هدوء العقلاء وحكمتهم وانظروا الى غيركم وتجاربهم التي جعلت من بلدانهم جحيم فهرب الابداع والجمال منهم .. لا تكونوا كما هؤلاء وتريثوا باحكامكم فتاريخكم ناصع لا تشوهوه .